"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5933) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (30) حزيران 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

التربية تعلن انخفاض نسبة الأمية في العراق

■ بغداد / المدى

أعلن الجهاز التنفيذي لمحو الأمية بوزارة التربية، أمس الأحد، عن انخفاض نسبة الأمية في العراق، فيما أشار الى أن هناك تزايداً بأعداد مراكز محو الأمية، حيث بلغت 1288 مركزاً.

وقال مدير عام الشؤون الفنية في الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، وسام ناهض عبود في تصريح صحفي: إن "نسب الأمية في تناقص مستمر كما أن عدد مراكز محو الأمية في تزايد خصوصا في دوائر ووزارات الدولة"، مبينا ان "عدد المراكز بلغ 1288 مركزاً لمحو الأمية".

اتهامات بتسرّب 70% من المقاتلين وانشغالهم بأعمالٍ أخرى غير معروفة
رواتب الحشد ضحية الانتخابات و"قادة الفضائيين"!

■ بغداد / تميم الحسن

تفجّرت أزمة "رواتب الحشد" مع اقتراب الانتخابات والحديث عن استخدام "موارد الدولة" في الدعاية.

وحتى الآن، لم يُحسم السبب الرئيسي لتعطّل دفع المرتبات لنحو 300 ألف عنصر في "الحشد".

وتشير مصادر سياسية لـ(المدى) إلى أن "جهات حرّكت القضية بسبب شكوك باستخدام رواتب (الفضائيين) من الحشد الشعبي في الانتخابات".

صكّ مصطلح "الفضائيين" في العراق شعبيًا، لأوّل مرة، في فترة حكومة نوري المالكي الثانية (2010–2014)، ويعني منح مرتبات لموظفين وهميين.

وقبل أكثر من خمسة أعوام، كشف حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، عن عشرات الآلاف من عناصر "الحشد الوهمية".

ولا يعرف المصدر، وهو قريب من قوى شيعية، الجهة التي قامت بإثارة قضية رواتب الحشد الشعبي، لكنه يفترض بأنها "قريبة من الدوائر الأمريكية".

معلومات المصدر تعتمد على رواية "العقوبات الأمريكية" على "الحشد"، وهي رواية تنفيها أطراف شيعية أخرى.

يقول بهاء الأعرجي، وهو مقرّب من رئيس الحكومة محمد السوداني، إن القضية "أزمة كاش".

أوضح الأعرجي في مقابلة تلفزيونية أن "المعاناة الحقيقية تتمثل بعدم وجود السيولة المالية (الكاش)، وأن ذلك ما أخّر صرف رواتب منتسبي الهيئة، وليس الضغوط الأمريكية".

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: الجفاف يتسبب بنزوح أكثر من 28 ألف عائلة وسط وجنوبي العراق

■ ترجمة / حامد أحمد

في دراسة لها حول تقييم احتياجات عوائل نازحة في العراق بسبب تبعات التغير المناخي، أشارت منظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أنه منذ تشرين الأول 2024 ولحد الآن، ما تزال هناك أكثر من 28 ألف عائلة نازحة في 12 محافظة وسط وجنوبي العراق، 50% منهم من محافظة ذي قار، وكذلك من ميسان والديوانية، حيث برزت تحديات فرص العمل والسكن والوصول إلى الخدمات من أهم الاحتياجات التي يفتقرون إليها، في وقت أظهر فيه 10% منهم فقط نية للعودة إلى مناطقهم الأصلية.

وتشير المنظمة الدولية في دراستها إلى أنه على الرغم من أنه تم تسجيل 473 موقعًا للنزوح حتى تشرين الأول 2024، إلا أن تدفقات النزوح تتركز في عدد محدود من الأقضية في محافظات ذي قار وميسان والنجف. ومن حيث مناطق المنشأ، فإن نصف النازحين ينحدرون من ثلاثة أقضية في ذي قار، وقضاء في محافظة ميسان، في حين تستقبل خمسة أقضية فقط 60% من إجمالي تدفقات النزوح، وهي: العمارة في محافظة ميسان بنسبة 13%، وأكثر من 40% من الناصرية والشطرة والجبايش في محافظة ذي قار، والنجف بنسبة 11%.

■ التفاصيل ص2

المفوضية تحذير بشأن بيع وشراء البطاقات الانتخابية: عقوبات واستبعاد المرشحين

■ بغداد / المدى

حذرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، من مغبة التورط في عمليات بيع وشراء بطاقات الناخبين البايومترية أو استغلال موارد الدولة لأغراض انتخابية، مؤكدة أن هذه الأفعال تعد جرائم انتخابية يعاقب عليها القانون.

وقالت المفوضية في بيان تلقته (المدى)، إنها "اتخذت الإجراءات اللازمة لضمان نزاهة وسلامة العملية الانتخابية ومنع أي خروقات قد تؤثر على نتائجها"، مشيرة إلى أن "أي عملية بيع أو شراء لبطاقات الناخبين أو الشروع بذلك، وكذلك استغلال مؤسسات الدولة لأغراض انتخابية، تُعد من الجرائم الانتخابية التي يحاسب عليها القانون، سواء ارتكبها مرشح أو ناخب أو جهة سياسية".

وأكدت المفوضية أنها "ستتخذ الإجراءات القانونية بحق كل من يثبت تورطه بهذه الانتهاكات، والتي قد تصل إلى استبعاد المرشحين المخالفين وإلغاء المصادقة على ترشيحهم، فضلاً عن شطب القوائم السياسية التي ينتمون إليها".

وشددت على التزامها الكامل بتطبيق القانون وفرض إجراءات رادعة لضمان سير العملية الانتخابية بشفافية ونزاهة، داعية المواطنين والكيانات السياسية إلى الالتزام بالقوانين والتعليمات المعمول بها.

ويأتي هذا التحذير في وقت لا تزال فيه الذاكرة السياسية العراقية تحتفظ بسجل طويل من الخروقات التي شابت عمليات انتخابية سابقة.

ففي انتخابات عام 2018، سجلت عدة جهات سياسية ومنظمات رقابية محلية ودولية، خروقات واسعة النطاق، شملت التلاعب بنتائج التصويت وشراء البطاقات الانتخابية، ما أدى لاحقاً إلى إعادة العد والفرز اليدوي في العديد من المحافظات بقرار من مجلس النواب.

كما شهدت الانتخابات المبكرة في عام 2021 تقارير عن محاولات لتجميع البطاقات البايومترية من ناخبين في مناطق نائية مقابل مبالغ مالية أو سلال غذائية، الأمر الذي دفع المفوضية حينها إلى التشديد على إجراءات الرقابة والتنسيق مع الأجهزة الأمنية والقضاء للحد من هذه الظاهرة.

ورغم تطور الإجراءات الفنية وزيادة الوعي المجتمعي، إلا أن التحديات الأمنية والسياسية وغياب ثقافة انتخابية راسخة لدى بعض الشرائح، ما تزال تشكل بيئة خصبة لمحاولات التأثير على إرادة الناخبين، وهو ما تسعى المفوضية لمواجهته من خلال حملات التوعية وفرض عقوبات رادعة ضد المخالفين.

ودعت المفوضية المواطنين إلى الإبلاغ عن أي تجاوزات أو محاولات لشراء أصواتهم أو مصادرة إرادتهم الانتخابية، عبر القنوات الرسمية المتاحة، في خطوة تهدف لتعزيز الرقابة المجتمعية وضمان مشاركة نزيهة في الاستحقاقات المقبلة.

افتتاح جسر الطوبجي في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

بعد إحالة العميري إلى التقاعد.. هل تجاوزت المحكمة الاتحادية أزمتها؟

■ بغداد / محمد العبيدي

بعد إحالة رئيس المحكمة الاتحادية العليا، القاضي جاسم محمد العميري، إلى التقاعد، تبدو الأزمة التي مرّت بها المحكمة خلال الأسابيع الماضية في طريقها إلى الانفراج، لا سيما بعد ترشيح بديل، مع إمكانية استعادة النصاب القانوني المطلوب.

لكنّ هذا التطور لا يُلغي الأسئلة المطروحة بشأن الأسباب العميقة للأزمة، وحدود استقلال المحكمة، وإمكانية تكرار سيناريوهات مشابهة في المستقبل، خصوصًا في ظل اقتراب موعد الانتخابات النيابية وما يتطلبه ذلك من استقرار دستوري ومؤسساتي.

وقال مجلس القضاء الأعلى، في بيان الأحد، إن اللجنة المنصوص عليها في المادة (3/ أولًا وثانيًا) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005 المعدّل، عقدت اجتماعًا وقررت إحالة القاضي جاسم محمد عبود، رئيس المحكمة الاتحادية العليا، إلى التقاعد لأسباب صحية.

وأضاف البيان أن "اللجنة رشّحت القاضي منذر إبراهيم حسين، نائب رئيس محكمة التمييز الاتحادية، ليشغل المنصب خلفًا له، حيث تمّت مفاتحة رئاسة الجمهورية لاستكمال إجراءات التعيين بمرسوم جمهوري".

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد شهدت استقالات جماعية غير مسبوقة، شملت ستة من أعضائها الأساسيين وثلاثة من القضاة الاحتياط، ما أدى إلى فقدان النصاب القانوني وتعطيل عمل المحكمة بشكل كامل.

وخلال الأيام الماضية، دار جدل واسع بشأن مصير العميري (61 عامًا)، وسط تسريبات عن احتمالات تقديمه الاستقالة أو إحالته إلى التقاعد، حيث تحدّث برلمانيون عن مواجهته اتهامات بالتفرّد في إدارة المحكمة، وتجاوز الصلاحيات الدستورية، إلى جانب وجود محاباة لجهات سياسية، واتخاذ قرارات ذات طابع قانوني مثير للجدل، ما جعله في موقع حرج دفع نحو خروجه من المنصب، سواء بقرار ذاتي أو تحت ضغط مؤسسي.

إحراج للكتل السياسية

بدوره، أكّد الباحث في الشأن السياسي جاسم الغرابي، أن "القضاء العراقي، ورغم كونه من نتاج العملية السياسية والتوافقات البرلمانية، إلا أنه أثبت استقلاليته في محطات حاسمة، وكان له دور محوري في حفظ توازن الدولة خلال فترات الانسداد السياسي".

وقال الغرابي لـ(المدى)، إن "إحالة تسعة من أعضاء المحكمة الاتحادية إلى التقاعد أو الاستقالة شكّلت إحراجًا حقيقيًا للكتل السياسية، وربما جاءت نتيجة ضغوط مباشرة"، مشددًا على أن القضاء "لا يمكن أن يكون مسيّسًا، وهو اليوم الجهة الفاصلة في حسم النزاعات بين الأطراف السياسية، سواء داخل البرلمان أو بين الحكومة الاتحادية والإقليم".

وفيما يتعلق بالقاضي جاسم العميري، أشار الغرابي إلى أنه "قاضٍ كفوء، وقد يكون انسحابه لأسباب صحّية بحتة"، مبينًا أن "المحكمة الاتحادية لطالما حمت البلاد من أزمات دستورية كادت أن تنزلق بالوضع إلى الفوضى".

والقاضي منذر إبراهيم حسين من مواليد بغداد 1963، حاصل على شهادة القانون من كلية القانون في جامعة بغداد سنة 1989، ومتخرج من المعهد القضائي سنة 1998 (الدورة 21)، وعمل في محكمة التمييز الاتحادية منذ عام 2018.

ويشغل حاليًا منصب نائب رئيس محكمة التمييز الاتحادية ورئيس الهيئة الجزائية فيها، وعضوًا احتياطًا في المحكمة الاتحادية العليا.

إعادة تشكيل الاتحادية

من جهته، أكّد الخبير في الشأن القانوني بلال الزبيدي، أن "إعادة تشكيل المحكمة يتطلب توافقًا سياسيًا عاليًا واستعادة فاعلية مجلس النواب، بما يسمح بإكمال التعيينات طبقًا للقانون، كما أن من الضروري النظر في تعديل بعض النصوص ذات الصلة بآلية تعيين القضاة، لضمان استمرار عمل المحكمة وعدم تكرار مثل هذا الفراغ في المستقبل".

وأضاف الزبيدي لـ(المدى)، أن "العراق يواجه استحقاقًا انتخابيًا مفصليًا، لا يمكن له أن يخوض هذا المسار دون ركيزة دستورية صلبة تتمثل بالمحكمة الاتحادية"، لافتًا إلى "ضرورة الإسراع في معالجة هذا الخلل عبر الوسائل الدستورية والقانونية، وعلى رأسها تفعيل مجلس النواب واتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة تشكيل المحكمة، وهو ما يُعد المدخل الأوحد لتجنيب البلاد منزلقات الفراغ الدستوري والفوضى القانونية".

أحكام بالحبس والطرد من الخدمة لضباط ومنتسبين في وزارة الداخلية

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الأحد، صدور أحكام قضائية بحق عدد من الضباط والمنتسبين على خلفية حادثة هروب ثلاثة متهمين من مركز شرطة الأحداث في محافظة النجف الأشرف، مؤكدة وجود تقصير وإهمال تسبب في الواقعة.

وذكرت الوزارة في بيان أن الحادثة وقعت بتاريخ 19 حزيران الجاري، حيث فرّ ثلاثة موقوفين من سجن الأحداث التابع لقيادة شرطة محافظة النجف الأشرف، وقد تم على إثرها تشكيل فريق عمل ألقى القبض على المتهمين الهاربين. كما وجّه وزير الداخلية بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات الحادث.

وأضاف البيان أن اللجنة توصلت إلى وجود تقصير واضح من قبل عدد من الضباط والمنتسبين، وتمت إحالتهم إلى محكمة قوى الأمن الداخلي/ المنطقة الثالثة، والتي أصدرت أحكامها بعد استكمال التحقيقات.

وتضمنت الأحكام الصادرة الحبس لمدة سنة واحدة والطرد من الخدمة بحق العقيد بلال علاء الدين حسين والمقدم محمد راضي مهدي، وفق المواد (272)، (271)، و(340) من قانون العقوبات، بسبب الإهمال في أداء الواجب. كما حُكم على الملازم باقر محمد علي بالحبس لمدة ستة أشهر والطرد من الخدمة وفق المادة (272)، في حين تم الإفراج عن الملازم حسين سالم زاير لعدم كفاية الأدلة، وتبرئته وفق المادة (340).

وأشارت الوزارة إلى صدور حكم بالحبس لمدة سنة والطرد من الخدمة بحق المفوض شناوة جابر حسين وفق المادة (272). كما قضت المحكمة بالحبس البسيط لمدة ستة أشهر والطرد من الخدمة لكل من الشرطي بعقد مصطفى فاضل جابر والشرطي بعقد علي حامد عبد الحسين، اللذين كانا مكلفين بواجب الحراسة في البرج الخلفي أثناء وقوع الحادثة.

وفي السياق ذاته، صدر حكم بالسجن لمدة سنتين والطرد من الخدمة بحق المفوض جاسم عباس هواس، وحكم آخر بالسجن لمدة ثلاث سنوات والطرد من الخدمة بحق المفوض سرحان ورد جاسم.

وأكدت وزارة الداخلية في ختام بيانها التزامها بمحاسبة كل من يثبت تقصيره أو إهماله في أداء واجباته، حفاظًا على أمن المؤسسات الإصلاحية وسلامة المجتمع.

منظمة دولية: الجفاف يتسبب بنزوح أكثر من 28 ألف عائلة وسط وجنوبي العراق

في دراسة لها حول تقييم احتياجات عوائل نازحة في العراق بسبب تبعات التغير المناخي، أشارت منظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أنه منذ تشرين الأول 2024 ولحد الآن، ما تزال هناك أكثر من 28 ألف عائلة نازحة في 12 محافظة وسط وجنوبي العراق، 50% منهم من محافظة ذي قار، وكذلك من ميسان والديوانية، حيث برزت تحديات فرص العمل والسكن والوصول إلى الخدمات من أهم الاحتياجات التي يفتقرون إليها، في وقت أظهر فيه 10% منهم فقط نية للعودة إلى مناطقهم الأصلية.

□ ترجمة / حامد أحمد

وتشير المنظمة الدولية في دراستها إلى أنه على الرغم من أنه تم تسجيل ٤٧٣ موقعًا للنزوح حتى تشرين الأول ٢٠٢٤، إلا أن تدفقات النزوح تتركز في عدد محدود من الأقضية في محافظات ذي قار وميسان والنجف. ومن حيث مناطق المنشأ، فإن نصف النازحين ينحدرون من ثلاثة أقضية في ذي قار، وقضاء في محافظة ميسان، في حين تستقبل خمسة أقضية فقط ٦٠٪ من إجمالي تدفقات النزوح، وهي: العمارة في محافظة ميسان بنسبة ١٣٪، وأكثر من ٤٠٪ من الناصرية والشطرة والجبايش في محافظة ذي قار، والنجف بنسبة ١١٪.

ومع تزايد أعداد الأسر العراقية الريفية الزراعية التي تُقدِم على النزوح بسبب تبعات التغير المناخي مَن أجل الوصول إلى مواقع حضرية وريفية أخرى للظفر بفرص عيش أفضل وموارد بيئية أكثر وفرة، فقد سجل مرصد تتبع حركة النزوح (DTM) التابع لمنظمة الهجرة الدولية، ومنذ تشرين الأول ٢٠٢٤، بقاء نزوح ٢٨،١١٦ عائلة، ما يعادل ١٦٨،٦٩٦ فردًا، نازحين من ١٢ محافظة وسط وجنوب العراق، نصفهم تقريبًا من محافظة ذي قار.

وتشير البيانات إلى أن معظم العائلات النازحة بسبب التغير المناخي لم تعد إلى مناطقها الأصلية خلال الموسم الزراعي الأخير، وذلك بسبب المخاطر البيئية المرتبطة بالزراعة. ومع ذلك، سُجلت بعض حالات العودة لأغراض الحصاد في وسط العراق. وإن أكثر الاحتياجات التي تعاني منها تلك العوائل هو البحث عن سبل عيش، مع الافتقار إلى مأوى مناسب وقلة الخدمات. وسجلت محافظات الديوانية وذي قار والمثنى النسبة الأكبر من الحاجة إلى مأوى وسبل العيش. أما في مناطق وسط العراق، فكانت الحاجة إلى المساعدات غير الغذائية والتسجيل الرسمي كنازحين من أبرز التحديات.

في نحو نصف المواقع، أشار مخبرون رئيسيون إلى أن النازحين بسبب التغير المناخي ينوون البقاء في أماكنهم الحالية. علاوة على ذلك، وفي ما يقارب من ثلث المواقع، لا يزال النازحون بسبب التغير المناخي مترددين أو لا يعرفون خططهم المستقبلية. ومن الجدير بالذكر أن نوايا العودة سُجلت فقط في ١٠٪ من المواقع، وفقًا للمخبرين. مع ذلك، يبدو أن النازحين بسبب التغير المناخي في المناطق الحضرية هم أكثر ميلاً للعودة مقارنة بنظرائهم في المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

وأظهرت الدراسة أنه في بعض المواقع، كان النازحون بسبب التغير المناخي قد انتقلوا بالفعل إلى أماكن أخرى داخل العراق، وتشتمل المناطق الرئيسية التي نزح منها هؤلاء الأشخاص للمرة الثانية أقضية عفك والديوانية والحمزة في محافظة الديوانية، ومدينة الناصرية في محافظة ذي قار. وتُظهر النتائج تنوع احتياجات النازحين وتفاوتها عبر المحافظات والمناطق الجغرافية. وتُعد محافظتا ذي قار وميسان من أبرز المحافظات كمناطق تدفق للنازحين بسبب التغير المناخي، حيث تُسجَّل الضائقة المالية والاقتصادية وتأمين الغذاء والاحتياجات الأساسية الأخرى من أكثر متطلبات العوائل النازحة بسبب المناخ في محافظات ذي قار وميسان والبصرة وديالى والديوانية وصلاح الدين.

ويشهد العراق حالتين من تأثيرات تغيرات مناخية وظواهر جوية متطرفة، متمثلة في درجات الحرارة، وأنماط هطول الأمطار، وجفاف متزايد الشدة والطول، فضلاً عن عواصف رملية وترابية متكررة، وفيضانات شديدة، وزيادة نسبة الملوحة في التربة والمياه، وتدهور الأراضي والتصحر. وإلى جانب انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، أدت ممارسات أخرى متعلقة بإجراءات توزيع الحصص المائية واستخدامها في العراق والدول المجاورة إلى انخفاض نسب تدفق ووفرة المياه، لاسيما في المناطق الواقعة أسفل مجرى نهري دجلة والفرات. وقد أدت هذه التغيرات البيئية إلى تدهور الظروف المعيشية، وأثرت على صحة العراقيين، وجعلت ممارسة سبل العيش المتأثرة بالمناخ، مثل الزراعة وتربية المواشي، أمرًا غير مستدام وصعب الممارسة على نحو متزايد.

ونتيجة لذلك، يغادر عدد متزايد من العراقيين من المجتمعات الريفية مناطقهم تجاه مواقع حضرية وريفية أخرى ذات فرص عيش وموارد بيئية أكبر. ومنذ حزيران ٢٠١٨، يتابع مرصد حركة النازحين عدد العوائل الريفية النازحة بسبب المناخ والعوامل البيئية الصعبة. مع ذلك، لا تزال الاحتياجات ونقاط الضعف لدى أولئك الذين نزحوا بعد مغادرتهم مناطقهم الأصلية غير معروفة بشكل كاف، وغالبًا ما يواجهون بعد الانتقال صعوبات في الحصول على وظائف منتظمة وذات دخل جيد. علاوة على ذلك، كان السكان في الأحياء ذات الكثافة العالية من المهاجرين أكثر عرضة للعيش في ملاجئ حرجة أو بدائية تقع على أراض عامة دون موافقات رسمية، مما يعرضهم لخطر الإخلاء.

وتتلخص الدراسة في أن هناك ثلاثة احتياجات رئيسية للنازحين بسبب المناخ، وهي: الحصول على فرصة عمل وسبل عيش جديدة، وتشكل هذه الحاجة النسبة الأكبر من المطالب وتبلغ ٨٥٪، تليها الحاجة إلى سكن ومأوى بنسبة ٥١٪، ثم الحاجة إلى الخدمات وتوفير بنى تحتية تساعدهم في مواصلة العيش، وتبلغ نسبة هذه الحاجة ٤٠٪ من مطالب النازحين.

• عن موقع ريليف ويب الدولي

العراق يمتلك الحق القانوني في المطالبة بتعويضات الحرب.. لكن لا يتحرك!

□ متابعة / المدى

رغم أن العراق لم يكن طرفاً مباشراً في الحرب الأخيرة بين إيران والكيان الصهيوني، إلا أن تداعيات هذا الصراع امتدت إلى أراضيه، حيث تسببت بإغلاق المنافذ الجوية والبرية، وأربكت صادرات النفط، ما فاقم هشاشة الوضع الاقتصادي في بلد يعاني أصلاً من أزمات متراكمة. وبحسب القانون الدولي، فإن للعراق الحق في المطالبة بتعويضات عن الأضرار التي لحقت به. غير أن موقفه الرسمي اتّسم بالصمت، في وقت تسلك فيه دول أخرى مسارات قانونية واضحة لاسترداد حقوقها. الخبير الاقتصادي صالح رشيد، أكد في تصريح صحفي، أن العراق يمتلك عدّة مسارات قانونية يمكنه من خلالها المطالبة بالتعويضات الناتجة عن الحرب، إلا أن الوضع العام لا يدعم ذلك. وقال رشيد إن «العراق تضرر فعلياً من الحرب الأخيرة، خصوصاً فيما يتعلق بإغلاق الأجواء والمنافذ الحدودية، وارتفاع تكاليف تأمين شحنات النفط»، إضافة إلى تأثيرات طالت قطاعات اقتصادية أخرى. ومع ذلك، أشار إلى أن حجم الضرر في العراق يُعد أقل نسبياً مقارنة بدول مجاورة مثل مصر والأردن ولبنان، التي تضررت قطاعاتها السياحية والملاحية بشكل مباشر. أوضح رشيد أن العراق يملك حق المطالبة بالتعويضات وفقاً لسياقات دولية معمول بها، يمكن تفعيلها عبر الأمم المتحدة. لكنه أضاف أن «الواقع السياسي لا يدعم هذا الاتجاه، خصوصاً في ظل وجود مساعٍ دولية لاحتواء التصعيد وتخفيف التوتر».

وبيّن أن دول الخليج، بما فيها العراق، تعتمد على صادرات النفط والغاز، وأي حالة عدم استقرار في المنطقة تؤدي إلى اضطراب في هذه الصادرات. وفي هذا السياق، تعتمد العديد من الدول على شركات التأمين لتعويض خسائرها، وهو ما قد يسلكه العراق، رغم ضعف سوق التأمين المحلي. وفيما يتعلق بالهجمات الأخيرة على مواقع عسكرية داخل بغداد، اعتبرها رشيد أعمالاً «تُصنّف ضمن الإرهاب»، مؤكداً أن التحقيقات ما زالت جارية، ولم تُدرج هذه الاعتداءات ضمن أي مسار قانوني لتعويضات دولية.

ويرى مراقبون أن صمت العراق عن المطالبة بحقوقه لا يعكس حجم الأضرار التي يتحملها، خصوصاً مع تفاقم الأزمات الاقتصادية والأمنية جراء الانعكاسات الإقليمية للصراعات المستمرة. وبينما تبادر بعض الدول إلى اتخاذ إجراءات دبلوماسية وقانونية لاسترداد تعويضات، يبقى العراق في موقع المتأثر دون تحرك رسمي يُذكر.

مستشار حكومي عن تمويل البنك الدولي للعراق: بفائدة يوفر 21 ألف وظيفة

□ متابعة / المدى

أعلن المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أمس الأحد، تفاصيل تمويل البنك الدولي للعراق بقيمة ٩٣٠ مليون دولار، موضحًا أبرز القطاعات التي سيشملها التمويل وآلية التنفيذ والسداد.

وقال صالح في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية إن التمويل الأخير من البنك الدولي، والبالغ ٩٣٠ مليون دولار، يُوجَّه بالدرجة الأساس إلى مشاريع النقل الاستراتيجي، مبينًا أن الجزء الأول من التمويل يُخصص لمشروع تحديث وتوسيع شبكة السكك الحديدية الوطنية (IREM – Iraq).

وأوضح أن المشروع يشمل إعادة تأهيل نحو ١،٠٤٧ كيلومترا من السكك لربط ميناء أم قصر جنوبًا بمحافظات بغداد ونينوى شمالاً، بهدف تحديث خطوط النقل للمسافات الطويلة.

وأشار صالح إلى أن الجزء الثاني من التمويل سيُخصص لتحديث ورش العمل وشراء معدات وقطع غيار، إضافة إلى تجديد عربات السكك والمرافق الفنية، في إطار مشروع تجديد الأسطول.

وأضاف أن الجزء الثالث يتجه لدعم الهيئة العامة للسكك الحديدية، عبر خطة إصلاح شاملة تهدف إلى تحويلها إلى كيان أكثر استقلالية، مع تشجيع مشاركة القطاع الخاص في إنشاء الموانئ الجافة ومراكز الخدمات اللوجستية.

وبيّن المستشار أن المشروع سيوفر في مرحلته الأولى نحو ٣،٠٠٠ وظيفة مؤقتة في قطاع البناء، ليرتفع العدد لاحقًا إلى أكثر من ٢١،٠٠٠ وظيفة دائمة بحلول عام ٢٠٤٠، في إطار التنمية المستدامة للبنية التحتية في العراق.

وأوضح أن تنفيذ المشروع سيتم بإشراف الهيئة العامة للسكك الحديدية، بالتعاون مع وزارة النقل، وبدعم من مستشار دولي متخصص بإدارة النفقات الرأسمالية لضمان الالتزام بمعايير الجودة والجدول الزمني.

وأكد صالح أن قروض البنك الدولي تُمنح بفوائد منخفضة، مع فترات سداد تمتد غالبًا إلى ما بين ٢٠ و٣٠ عامًا، ما يجعلها مناسبة لدعم مشاريع البنى التحتية الكبرى في العراق.

36 قائمة تخوض الانتخابات في نينوى.. والتنافس محتدم على الكوتا

□ متابعة / المدى

أعلنت مفوضية الانتخابات في محافظة نينوى عن مشاركة واسعة ومتنوعة في الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها نهاية العام الحالي، تتضمن تمثيلاً سياسياً ومكوناتياً لافتاً، وسط تنافس بين أكثر من ألف مرشح على مقاعد مجلس النواب.

وقال مدير مكتب المفوضية في نينوى، فرحان المعماري، في تصريح صحفي، إن عدد القوائم الانتخابية المسجلة بلغ ٣٦ قائمة، موزعة بين ١٢ حزباً منفرداً، و٩ تحالفات سياسية، و١٥ قائمة كوتا تمثل مكونات مختلفة من أبناء المحافظة.

وأوضح المعماري أن قوائم الكوتا تتضمن ٨ قوائم للمكون الإيزيدي، و٤ قوائم للمكون الشبكي، و٣ قوائم للمكون المسيحي، إلى جانب قائمتين لمستقلين ضمن حصة الكوتا. وأشار إلى أن عدد المرشحين الكلي في عموم نينوى بلغ ١٠٤٠ مرشحاً، ما يعكس حجم التنافس والتنوع في التمثيل السياسي والاجتماعي لسكان المحافظة.

وأكد المعماري أن المفوضية تواصل استعداداتها اللوجستية والتنظيمية بالتنسيق مع الجهات الأمنية والخدمية، لضمان إجراء انتخابات مستقرة ونزيهة، داعياً المواطنين إلى المشاركة الفاعلة في اختيار ممثليهم. في السياق ذاته، أنهت محافظة دهوك في إقليم كوردستان استعداداتها لخوض الانتخابات، معلنة عن عدد القوائم والمرشحين المشاركين، لتكون بذلك أول محافظة تعلن استعدادها الكامل للعملية الانتخابية. وقال مدير مكتب المفوضية في دهوك، خالد عباس، خلال مؤتمر صحفي، إن المحافظة ستتنافس على ١١ مقعداً نيابياً، منها ٨ للرجال و٣ للنساء، بالإضافة إلى مقعد واحد مخصص لكوتا المسيحيين.

وبيّن عباس أن القوائم العشر التي ستشارك في الانتخابات المقرر إجراؤها يوم ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، تشمل: الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، جبهة الشعب، جماعة العدالة الكوردستانية، الموقف، الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني، الجيل الجديد، تيار «بابليون»، والتيار الوطني الآشوري.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد أعلنت يوم الخميس، ٢٦ حزيران/ يونيو الجاري، عن إغلاق باب الترشح للانتخابات التشريعية بشكل نهائي، مع نهاية الدوام الرسمي عند الساعة الثالثة ظهراً. وقال مسؤول الفريق الإعلامي في المفوضية، عماد جميل، إن المرحلة المقبلة ستتضمن فرز أسماء المرشحين وإرسالها للتدقيق من قبل الجهات الرقابية، الأمنية، القضائية، وهيئة المساءلة والعدالة وغيرها.

ومن المقرر أن تُجرى الانتخابات التشريعية العراقية في ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، وسط استعدادات متواصلة من المفوضية، التي أكملت عملية تسجيل الكيانات السياسية وتواصل تحديث بيانات الناخبين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

اتهامات بتسرّب 70% من المقاتلين وانشغالهم بأعمالٍ أخرى غير معروفة

رواتب الحشد ضحية الانتخابات و"قادة الفضائيين"!

□ بغداد / تميم الحسن

تفجّرت أزمة "رواتب الحشد" مع اقتراب الانتخابات والحديث عن استخدام "موارد الدولة" في الدعاية.

وحتى الآن، لم يُحسم السبب الرئيسي لتعطّل دفع المرتبات لنحو 300 ألف عنصر في "الحشد".

وتشير مصادر سياسية لـ(المدى) إلى أن "جهات حرّكت القضية بسبب شكوك باستخدام رواتب (الفضائيين) من الحشد الشعبي في الانتخابات".

صكّ مصطلح "الفضائيين" في العراق شعبيًا، لأوّل مرة، في فترة حكومة نوري المالكي الثانية (2010–2014)، ويعني منح مرتبات لموظفين وهميين.

وقبل أكثر من خمسة أعوام، كشف حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، عن عشرات الآلاف من عناصر "الحشد الوهمية".

ولا يعرف المصدر، وهو قريب من قوى شيعية، الجهة التي قامت بإثارة قضية رواتب الحشد الشعبي، لكنه يفترض بأنها "قريبة من الدوائر الأمريكية".

معلومات المصدر تعتمد على رواية "العقوبات الأمريكية" على "الحشد"، وهي رواية تنفيها أطراف شيعية أخرى.

يقول بهاء الأعرجي، وهو مقرّب من رئيس الحكومة محمد السوداني، إن القضية "أزمة كاش".

أوضح الأعرجي في مقابلة تلفزيونية أن "المعاناة الحقيقية تتمثّل بعدم وجود السيولة المالية (الكاش)، وأن ذلك ما أخّر صرف رواتب منتسبي الهيئة، وليس الضغوط الأمريكية".

وأكّد نائب رئيس الوزراء الأسبق عدم وجود أي مشكلة في تأمين رواتب الموظفين، وأن "المواطن العراقي لا يثق بالبنوك والمصارف المحلية".

لكن عضوًا في اللجنة المالية في البرلمان يخالف كلام الأعرجي، ويؤكد أن وزارة المالية أطلقت رواتب "الحشد"، إلا أن شركة "كي كارد" تمتنع عن صرفها.

وأضاف عضو اللجنة، وهو عدي عواد، في بيان أصدره النائب بخصوص تأخير رواتب الحشد، أوضح فيه أنه من المقرّر أن ينعقد اجتماع لوزارة المالية والمصارف لإيجاد حلّ سريع لهذا الأمر.

وأضاف أنه "قد يُصار إلى توزيع الرواتب بشكلٍ يدويٍّ لحين إيجاد حلّ بديل للتوطين".

جذور الأزمة: الرواية الأولى

قبل شهرين، وقبل اندلاع الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، كشفت (المدى) في تقرير نُشر في ذلك الوقت، عن "عقوبات أمريكية ضد المصارف".

وبحسب التقرير الذي نُشر نيسان الماضي، وكانت بغداد تفاوض واشنطن حينها، فإن الحكومة العراقية حاولت إنقاذ أكثر من 30 مصرفًا جديدًا من عقوبات أمريكية متوقعة.

وقال إحسان الشمري، باحث وأكاديمي، إن الزيارة تتعلق بالمباحثات حول العقوبات الأمريكية على المصارف.

وسافر ضمن الوفد مع وزير الخارجية، وزير المالية طيف سامي، ومحافظ البنك المركزي علي العلّاق.

وكشف الشمري أن المصارف العراقية المعاقبة من الولايات المتحدة بلغت "37 مصرفًا"، وقد يرتفع العدد حسب المؤشرات إلى "69 مصرفًا".

وأضاف: "هناك طلب أمريكي بغلق المصارف العاملة بالعراق بالشمع الأحمر، وما يتبقى هو 4 أو 6 مصارف عاملة، حسب المعلومات".

كذلك أشار الشمري إلى وجود مشكلة مع "بطاقات الدفع المسبق"، إذ إن الخزانة الأمريكية وجدت أن "جزءًا من عمل ونشاط الذين يريدون الالتفاف على العقوبات الأمريكية يتم عبر هذه البطاقات".

وفي ذلك الوقت، تسربت أنباء عن إيقاف العمل بـ"الماستر كارد" و"الفيزا كارد" في العراق، قبل أن ينفي البنك المركزي تلك الأخبار.

وكان نواب قد حذروا في وقت سابق من عقوبات أمريكية ضد "مؤسسات مالية" عراقية متورطة في تهريب الدولار إلى إيران، ولديها علاقة بدفع رواتب "الحشد".

ويقول النائب عدنان الزرفي، وهو مرشح سابق لرئاسة الحكومة، إن "الحشد مؤسسة تهدّد الأمن الإقليمي، وواشنطن تريد حلّ هذه الجماعة".

الزرفي، الذي وُصف بأنه لديه علاقات مع جمهوريين، أكد في مقابلة تلفزيونية أن "رواتب الحشد مهددة لأنه لا يُعرف أين تذهب هذه الرواتب".

وأوضح أن "70% من عناصر الحشد متسرّبة وتعمل في أعمال أخرى غير معروفة".

وقال إن "واشنطن سوف تفرض عقوبات اقتصادية وتستهدف شخصيات قريبة من إيران"، واصفًا العقوبات بأنها "ستُنفذ هذه المرة، ليس كما في المرّات السابقة".

وكان وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري قد توقع في وقت سابق أن العراق قد يواجه وضعًا اقتصاديًا "صعبًا" في الصيف الحالي، بسبب التعامل مع إيران.

ويتفق الزرفي وزيباري على أن واشنطن تراقب تمويل الحشد البالغ نحو "4 تريليونات دينار" حسب موازنة 2024، و"تهريب النفط"، و"الدولار".

الرواية الثانية

وتتداخل رواتب "الحشد" و"العناصر الوهمية" في الهيئة مع قضية الانتخابات التي يُفترض أن تُجرى قبل نهاية العام الحالي.

وتزايد عدد منتسبي الحشد الشعبي بنحو 50 ألف عنصر خلال العامين الأخيرين.

وأثارت هذه الأرقام إشكاليات تتعلق بقانون "خدمة الحشد والتقاعد"، الذي تسبب في تعطيل جلسات البرلمان منذ 7 أشهر، وتم سحبه من الحكومة.

ويبلغ العدد حاليًا لـ"الحشد" نحو 275 ألف منتسب، بينما كان العدد أكثر من 220 ألفًا وفقًا لموازنة 2023.

وبحسب المصدر السياسي الشيعي، فإن "هناك اتهامات داخل الإطار التنسيقي باستثمار أموال وعناصر الحشد في الدعاية والأصوات الانتخابية".

وقبل أيام، قرر حيدر العبادي، وهو أبرز قيادات التحالف الشيعي، عدم المشاركة في الانتخابات، بسبب هيمنة "المال السياسي".

والحديث عن تسرب "المال السياسي" لم يتفرد به العبادي لوحده داخل البيت الشيعي، بل كشف قبله نوري المالكي، رئيس الوزراء الأسبق، عن معلومات بخصوص "بيع مرشحين" بأموال طائلة.

لكن العبادي كان لديه أكثر من سجال مع "رواتب الحشد"، ففي مقابلة مع القناة العراقية عقب خروجه من السلطة في 2019، قال إن قيادات في الحشد الشعبي جمعت ثروات على حساب المال العام في ظروفٍ غامضة.

وقال العبادي إن "مفتش عام هيئة الحشد صارحني بوجود 60 ألف مقاتل في الحشد على الأرض و150 ألفًا على الورق".

وفي 2018، كانت وثيقة قد تداولت في وسائل الإعلام المحلية "تمنع تحرّكات الحشد بدون موافقته (العبادي)".

واتهم الحشد في بيان آنذاك، العبادي باتباع سياسة "لي الأذرع"، وبأنه يحجب "مخصصات المقاتلين".

في ذلك الوقت، قُتل رئيس مالية الحشد قاسم ضعيف في ظروف غامضة.

والعبادي عطّل أكثر من مرة رواتب الحشد بسبب شكوك بـ"صحة أعداد المنتسبين"، بحسب تقارير صحفية، لكنه غادر السلطة في 2014، ولم يقبض على "الفضائيين"، وكان قد كشف حينها عن وجود 50 ألف "فضائي" في وزارة الدفاع، وهو أمر لم يستطع إثباته بعد ذلك بشكلٍ واضح.

غلاء معيشة وتعقيدات إقامة تدفع عراقيين لمغادرة تركيا.. وآخرون باقون تحت الضغط

□ متابعة / المدى

بعد أن أحزمت حنين حقائب سفرها، ألقت نظرة وداع أخيرة على الشارع الذي سكنت فيه في تركيا، حيث قررت العودة إلى العراق.

منذ عام 2015 تعيش حنين جبار بمدينة إسطنبول بهدوء، لكن دفعتها ظروف غلاء المعيشة إلى العودة، تقول حنين: "الوضع في تركيا أصبح مختلفاً عن السابق، إذ ظهرت صعوبات عديدة من ناحية الإقامة والإيجار والسكن".

وتضيف: "أصبح الوضع المادي صعباً للغاية، ولم يعد ما نحصل عليه يكفي لسد الحاجات الأساسية، لقد أصبح غلاء المعيشة في تركيا يُقارن بدبي المعروفة بارتفاع الأسعار، لكن الخدمات قليلة مقابل هذا الغلاء، عكس دبي"، وفقا لتقرير نشرته "وكالة شفق نيوز".

وفي عام 2023، عاد آلاف العراقيين إلى بلدهم بعد أن استقروا في تركيا لعدة أعوام بسبب تعقيدات في منح السلطات التركية الإقامة أو تجديدها، على الرغم من أن كثيرين منهم يملكون عقارات وأعمالاً تجارية هناك، وما تزال العودة مستمرة حتى يومنا هذا.

توقف الزمن

بدورها تؤكد تمارا فائق، بأنها "عاشت في تركيا منذ 6 سنوات، دون أن تحقق ما تصبو إليه بسبب التعقيدات، فقررت السفر إلى أمريكا".

وتضيف: "في أمريكا يستطيع الشخص الدراسة والعمل والحصول على الجنسية، أما في تركيا فلا يمكن للمهاجر أن يتطور، ويمضي الزمن دون جدوى".

وتشير إلى أن "هناك مصاعب أخرى غير غلاء المعيشة، منها معرقلات الحصول على إقامة، حيث إن كثيراً من العراقيين قضوا سنوات عديدة في تركيا من أجل الحصول على إقامة، لكن قوبلت ملفاتهم بالرفض، وتستمر تركيا في رفض الإقامات بنسبة 99%".

وكانت آلاف العائلات قد اضطرت إلى مغادرة العراق والتوجّه إلى تركيا خلال الفترات التي أعقبت عام 2003، وضاعفت سيطرة عصابات داعش على بعض المناطق أعداد النازحين من تلك المناطق.

وبهذا الصدد يقول الصحفي العراقي المقيم في إسطنبول مصطفى الواسطي: "أعمل في أنقرة مراسلاً لإحدى القنوات العراقية مقابل 1500 دولار يتم تحويلها شهرياً لحسابي في البنك، وكان هذا المبلغ جيداً خلال السنة الأولى من إقامتي، ولكن الوضع تغيّر كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية في تركيا وأصبح الوضع المادي عسيراً للغاية".

ويزيد بالقول: "عملت لأكثر من جهة إعلامية وأرهقني التعب كي أتمكن من دفع أجور السكن وفواتير الماء والاتصالات والخدمات الأخرى"، منوهاً الى أن "الشقة التي كان قد استأجرها بادئ الأمر بـ200 دولار أصبحت بـ500 دولار، كما ارتفعت أسعار جميع المواد والخدمات، وهو ما جعلني في وضع حرج للغاية من الناحية المادية".

ويؤكد الواسطي، أن "ارتباطه بالعمل وظروف الحياة التي اعتاد عليها في تركيا تمنعه من العودة"، موضحاً أن "المبالغ التي يحصل عليها تعد كبيرة في العراق، لكنها لا تكفي لسداد الضروريات في تركيا بسبب الغلاء".

ويوضح ان "تركيا الآن أصبحت خالية من العراقيين إلا نسبة قليلة هم مجبرون على البقاء، لكنهم رغم ذلك يبحثون عن بدائل أخرى كالسفر إلى أمريكا وغيرها".

أما المواطن المقيم في تركيا مازن المعموري فيقول: "كانت تصلني من العراق حوالة مالية تتراوح بين 700 إلى 800 دولار شهرياً، وكان هذا المبلغ كافياً بالنسبة لي".

ويضيف: "في مطلع هذا العام حصلت زيادة على رواتب العمال، ولكن بالمقابل ارتفعت الأسعار، أجور السكن والقطارات والمواد الغذائية كلها ارتفعت بشكل عجيب، ما دفع بكثير من العائلات العراقية للعودة".

وعلى الرغم من الصعوبات المالية وغلاء المعيشة الذي يعاني منه العراقيون المقيمون في تركيا، إلا أن ثمة العديد منهم يفضّل البقاء على العودة للوطن لأسباب شتى.

لا يستطيعون العودة

يقول أحمد ماجد، المقيم في تركيا: "لا يوجد في اليد حيلة، فأنا مهدد عشائرياً بالقتل في العراق، وعودتي تشكل خطراً عليّ وعلى عائلتي".

ويضيف: "أحاول أن أعمل أنا وزوجتي لسد حاجة السكن والمستلزمات الأخرى".

أما الباحث الأكاديمي مشتاق الحلو، المقيم في تركيا، فيقول: إن "طفلي وُلد في أنقرة ولا يعرف التكلم باللغة العربية، لأنه عاش وترعرع في تركيا، لذا فأنا مضطر للبقاء".

ويؤكد، أن "عودته إلى العراق تعني فقدان ابنه لسنوات من التعليم، وهو يخشى عليه من الصدمة جراء التفاوت الثقافي والاجتماعي بين العراق وتركيا".

بدوره يشير الخبير الاقتصادي التركي جلال البكار، إلى أن "أحد أسباب الهجرة من تركيا هو موضوع ضبط الإقامات والتأشيرات السياحية، حيث أدى إلى نزوح بعض الجاليات المستقرة منذ زمن طويل، خاصة أنه بدأ فرض قيود على الإقامة السياحية، ويجب أن تكون هناك استثناءات للإقامة السياحية وشروط للإقامة العقارية، حيث أصبحت بتكاليف مالية أخرى".

ويلفت إلى أن "هبوط قيمة الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية أيضاً كان له أثر على صعيد الأسعار، خاصة وأن العراقيين ولغاية عام 2023 هم أكثر الجاليات شراءً للعقارات في تركيا، لكن مع شراء العقار وعدم الحصول على الإقامة، أصبح وجودهم محفوفاً بالمخاطر".

ويؤكد البكار أن "الاقتصاد التركي تعرض للعديد من الأزمات، منها طبيعية مثل الزلزال في تركيا عام 2023، وأيضاً الانتخابات الرئاسية والبلدية التي بدورها أثّرت على الاقتصاد، حيث انخفضت قيمة العملة التركية وارتفعت تكاليف المعيشة".

ويتابع: "كما أن الحرب الروسية الأوكرانية انعكست سلباً على أسعار المواد الأولية، خاصة وأن تركيا كانت من المستوردين للغاز الروسي، وهناك مصالح اقتصادية لتركيا مع أوكرانيا، كل هذه العوامل أثّرت سلباً على الاقتصاد التركي".

وقد دفعت الظروف القاهرة خلال السنوات الماضية آلاف العراقيين لمغادرة بلدهم والنزوح إلى الدول المجاورة، وتعد تركيا واحدة من دول الجوار التي استقطبت أعداداً كبيرة من المهاجرين العراقيين، بيد أن صعوبة الأوضاع المادية هناك وتحسن الأوضاع الأمنية وتوفر فرص العمل شجعت كثيرين على العودة، فيما لا يزال عراقيون كثيرون في تركيا ينتظرون فرصة الحصول على لجوء في دولة أوروبية.

منظمة محلية بيئية: جفاف الأهوار يحمل مخاطر على الكائنات المائية المهددة بالانقراض

□ ذي قار / حسين العامل

أطلقت منظمة بيئية معنية بشؤون الأهوار نداء استغاثة لحماية السكان المحليين والكائنات المائية من مخاطر الجفاف التي أخذت تفتك بها، وفيما أشارت إلى هلاك آلاف الكائنات المائية المهددة بالانقراض، دعت إلى إنشاء محمية خاصة للحفاظ على ما تبقى منها، وإلى تفعيل دور وزارة الخارجية في إدارة ملف المياه مع دول الجوار.

ونشرت منظمة الجبايش للسياحة البيئية مؤخرًا صورًا لأعداد كبيرة من السلاحف والكائنات المائية وهي مكدسة في خانق مائي ضحل، وأشارت إلى نفوق المئات منها عند زحفها باتجاه المياه بعد تعرض مناطق الأهوار للجفاف.

وقال رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، رعد حبيب الأسدي، لـ(المدى): «إن الأوضاع الناجمة عن أزمة المياه متدهورة جدًا في عموم البلاد، وليس في ذي قار وحدها»، مبينًا أن «ذلك انعكس سلبًا على حياة السكان المحليين، والثروتين السمكية والحيوانية، والكائنات المائية في مناطق الأهوار على وجه الخصوص».

وتوقع الأسدي أن تمر الأهوار بأسوأ موسم جفاف، مبينًا أن «الأهوار لم تدخل بعد ذروة الصيف، وهي تعاني من هذا الجفاف القاتل الذي طال أكثر من ٨٧٪ من مناطقها»، وتساءل: «فكيف سيكون حالها في أشهر تموز وآب وأيلول؟».

ويرى رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية أن «معظم مناطق الأهوار، ولا سيما في هور الحمار والأهوار الوسطى وهور الحويزة، زحف عليها الجفاف، وأخذت تغزوها نباتات الأثل الصحراوية لتحل محل النباتات المائية المتمثلة بالقصب والبردي»، وخلص إلى القول إن «وضع الأهوار صعب جدًا».

وكشف الأسدي أن «ما تبقى من مساحات الأهوار الشاسعة لا يشكل حاليًا سوى مسطحات مائية ضحلة ومجاري الأنهار الرئيسة منخفضة المناسيب»، وأضاف: «نحن الآن كمنظمة بيئية نشعر بالذعر، وليس بالقلق، لما آلت إليه الأمور»، وأوضح: «في السنوات السابقة كان هناك أمل بنزوح السكان من مربي الجاموس وصيادي الأسماك إلى محافظات أخرى، غير أن المؤشرات تبين تعرض تلك المحافظات للجفاف، وهو ما جعل سكان الأهوار لا يملكون الخيارات المناسبة لمواصلة حياتهم، بعد تراجع تلك الخيارات التي كانوا يعوّلون عليها لإنقاذ حياتهم وحياة أسرهم وثروتهم الحيوانية». وبيّن أن «وقع الجفاف على سكان الأهوار سيكون هذا العام قاسيًا، فحتى الأمل بنزوحهم إلى المحافظات الأخرى أخذ بالتراجع، بعد أن بات كل العراق اليوم مهددًا بمخاطر الجفاف».

وشدّد على أهمية تفعيل دور وزارة الخارجية في المباحثات مع دول الجوار حول ملف المياه، مشيرًا إلى أن «حرب المياه بلغت ذروتها هذه الأيام، وإن مخاطرها أشد من إلقاء قنبلة نووية، وهذا ما يستدعي استنفارًا مؤسساتيًا فاعلًا على جميع المستويات الداخلية والخارجية».

وتحدث الأسدي عن نفوق آلاف السلاحف والأسماك والكائنات المائية المهددة بالانقراض، مؤكدًا «تعرض أعداد كبيرة من السلاحف للهلاك عندما أخذت تزحف صوب الأنهار بعد تعرض مناطق الأهوار للجفاف»، وأضاف: «وهذا ما دعا العاملين في منظمة الجبايش للسياحة البيئية إلى المبادرة بجمع ما تبقى من تلك السلاحف ونقله إلى نهر الفرات، ناهيك عن إطلاق نداء استغاثة بيئية لإنقاذ الكائنات المهددة بالانقراض، ومخاطبة الجهات المعنية في وزارتي البيئة والموارد المائية».

واقترح رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية إنشاء محمية بمساحة ٤ كيلومترات مربعة، وتوفير المياه الكافية لها عبر مضخات خاصة، لغرض حماية التنوع الأحيائي والبيولوجي، والحفاظ على الكائنات المائية من مخاطر الانقراض خلال موسم الجفاف، ويرى الأسدي أن «هذا المقترح ممكن تنفيذه مع توفر الآليات والحفارات التابعة لوزارة الموارد المائية».

وتواجه محافظة ذي قار جملة من التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية وأزمة المياه خلال السنوات الأخيرة، إذ تعرضت مساحات شاسعة من مناطق الأهوار في المحافظة إلى الجفاف، وتضررت مئات القرى من شح المياه، ناهيك عن نزوح وهجرة آلاف الأسر من مناطق سكناها، إذ فقد معظم سكان الأهوار والقرى التي تعرضت للجفاف خلال الأعوام المذكورة مصادر دخلهم المتمثلة بالزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي، فيما تسببت العواصف الغبارية بمشاكل صحية وحالات اختناق، بينما أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى خسائر اقتصادية ناجمة عن تفاقم مشكلة الجفاف، ناهيك عن تعطيل الدوام في الأيام التي تشتد فيها الحرارة خلال موسم الصيف.

وأسفرت موجة الجفاف التي شهدتها مناطق الأهوار عن ارتفاع معدلات البطالة بين سكان أهوار الناصرية إلى أكثر من ٦٠٪، بعد أن فقد معظم العاملين في مجال تربية الجاموس وصيد الأسماك والأعمال الحرفية فرص عملهم نتيجة زحف التصحر والجفاف، الذي طال نحو ٩٠٪ من المناطق التي كانت مغمورة بالمياه.

ويُشار إلى أن مسؤولين وسكانًا محليين في مناطق الأهوار حذروا في وقت سابق من تراجع القدرة الشرائية للسكان في المناطق المذكورة، التي كانت تواجه مخاطر الجفاف، مشيرين إلى حالة كساد غير مسبوقة في الأسواق المحلية بسبب فقدان معظم السكان لفرص عملهم، فضلًا عن انهيار أسعار العقارات وانخفاضها إلى النصف وسط رغبة شديدة للنزوح.

وتشكل الأهوار خمس مساحة محافظة ذي قار، وهي تتوزع على عشر وحدات إدارية من أصل ٢٢ تضمها المحافظة، إذ تُقدّر مساحة أهوار الناصرية قبل تجفيفها مطلع تسعينيات القرن الماضي، بمليون و٤٨ ألف دونم، في حين تبلغ المساحة التي أعيد غمرها بالمياه بعد عام ٢٠٠٣ نحو ٥٠٪ من مجمل المساحة الكلية لأهوار الناصرية، إلا أن هذه المساحة المغمورة سرعان ما تتقلص عقب التعرض لموجة جفاف أو أزمة مياه، وما أكثر تلك الموجات في البلاد التي كانت تُوصف فيما مضى ببلاد الرافدين. وكانت إدارة محافظة ذي قار قد كشفت في (١٧ حزيران ٢٠٢٥)، وبالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، عن انحسار المياه في أكثر من ٨٧٪ من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة، وتسجيل أكثر من ١٠ آلاف نازح بيئي، داعية إلى إدارة ملف المياه والمفاوضات مع دول الجوار من قبل مختصين، واعتماد سياسة «تقاسم الضرر» الناجم عن أزمة المياه.

أسعار الثلج تقفز ثلاثة أضعاف في البصرة.. وأصحاب المواكب يتهمون المعامل بانتهاز الموسم

□ البصرة / عمّار عبد الخالق

يشهد سوق الثلج في محافظة البصرة ارتفاعًا كبيرًا في الأسعار مع حلول شهر محرّم، حيث يفيد أصحاب المواكب الحسينية بأن أسعار قوالب الثلج قفزت إلى ثلاثة أضعاف السعر الأصلي، وسط توقعات بوصولها إلى سبعة آلاف دينار خلال الأيام المقبلة، رغم استقرار الكهرباء وتوافر الإنتاج.

وبحسب ما أكده أصحاب المواكب لـ(المدى)، فإن القالب يُباع من المعمل بسعر ألف دينار فقط، لكنه يُعرض في الأسواق بثلاثة آلاف، مع احتمالات وصوله إلى سبعة آلاف دينار مع تصاعد الطلب في الأيام الأولى من محرم، وهو ما يصفونه بأنه استغلال صارخ لحاجة الناس في موسم ديني يفترض أن تسوده روح الخدمة والتكافل، وليس الربح الفاحش.

ويؤكد محمد كاظم، أحد أصحاب المواكب في البصرة، أن المعروض من الثلج لا يعاني نقصًا، بل إن المعامل تعمل بانسيابية عالية دون توقف أو أعطال، وأن الظروف مثالية لخفض الكلفة والأسعار. لكنه يشير إلى أن ما يحدث هو العكس تمامًا، إذ تتضاعف الكلفة على المواكب التي تعتمد على التبرعات والأموال الشخصية في تلبية احتياجات الزائرين.

كاظم أوضح أن موكبه يحتاج إلى نحو ثلاثين قالب ثلج يوميًا، وهو رقم كان ممكنًا تغطيته سابقًا بكلفة معقولة، فيما أصبح اليوم عبئًا ماليًا كبيرًا يهدد استمرار الخدمة. ويضيف أن الأسعار كانت في السابق تتراوح بين ألف وألف وخمسمئة دينار، أما اليوم فتصل إلى ثلاثة آلاف دينار، وقد ترتفع أكثر في الأيام المقبلة.

ويحمّل كاظم الجهات الحكومية المسؤولية عن غياب أي رقابة فعلية، مؤكدًا أن لا أحد يسأل أو يتابع ما يجري في السوق، رغم أن استقرار الكهرباء هذا العام أزال أبرز مبررات الغلاء المعتادة في مثل هذا الموسم.

الباعة دون حول أو قوة

من جانبه، قال بائع الثلج كاظم حسين لـ(المدى) إن الباعة الصغار لا يملكون سلطة على الأسعار، موضحًا أن أصحاب المعامل يحدّدون التسعيرة بشكل مباشر دون مراعاة للقدرة الشرائية للمواطنين أو للظروف الخدمية في محرم. ويضيف حسين أن الباعة يضطرون لشراء القالب بسعر مفروض لا يمكنهم التفاوض بشأنه، ويُجبرون على بيعه بهامش ربح محدود، مشيرًا إلى أن محاولات خفض الأسعار قد تؤدي إلى خسائر مباشرة. ويؤكد أن كل مفاتيح التسعير بيد المعامل، التي لا تخضع لأي رقابة حكومية فعلية، على حد وصفه. ويختتم حسين بالتحذير من استمرار هذه الفوضى في التسعير، مشددًا على أن هذا الوضع لا يخدم أحدًا، بل يضر بالمواطنين والباعة على حد سواء، مطالبًا الجهات المختصة بالتحرك العاجل لفرض تسعيرة رسمية عادلة وإنصاف الفئات التي تواصل تقديم الخدمة في هذا الشهر.

محافظ البصرة يعلن قرب تنفيذ مشروع «تحلية البحر» لحلّ أزمة المياه

□ متابعة / المدى

أعلن محافظ البصرة، أسعد العيداني، أمس الأحد، عن قرب تنفيذ مشروع «تحلية مياه البحر» كحلّ ستراتيجي لأزمة ملوحة المياه في المحافظة، مشيرًا إلى أن قلة إمدادات نهر دجلة وانعدام مياه نهر الفرات، بالإضافة إلى صعود اللسان الملحي، تسببت بتفاقم المشكلة.

وقال العيداني في تصريح صحفي إن «نسبة المياه القادمة من نهر دجلة قليلة جدًا، فيما لا توجد إمدادات من الفرات، ما أدى إلى ارتفاع ملوحة مياه شط العرب وتفاقم الأزمة».

وأضاف أن «المشروع أكمل متطلباته الإدارية والفنية بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية، ويحظى بدعم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ومجلس الوزراء».

وأشار إلى أن «المشروع سيزوّد البصرة بأكثر من مليون متر مكعب من المياه يوميًا عند تشغيله، ما يغطي احتياجات المحافظة وينهي معاناة شحّ المياه وارتفاع الملوحة».

ودعا العيداني إلى «توحيد جهود المسؤولين بدلًا من التشكيك، في خدمة المواطنين».

في غضون ذلك، وجّه وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، بتوفير ١٠٠ حوضية لنقل المياه الصالحة وتوزيعها مجانًا لأهالي البصرة، للمساهمة في التخفيف من الأزمة.

وتتصاعد أزمة ملوحة المياه في محافظة البصرة مع بداية فصل الصيف، حتى باتت تشكّل تهديدًا بيئيًا واجتماعيًا، امتدّ من أقضية شمال المحافظة ليصل إلى قلب المدينة وأطرافها الجنوبية.

ومع غياب المعالجات الجذرية وتراجع الإطلاقات المائية، باتت المياه الواصلة إلى منازل مئات الآلاف من المواطنين غير صالحة للاستخدام البشري، ولا حتى الحيواني، وسط غليان شعبي وتحذيرات من عواقب كارثية، لا سيما مع تسجيل نفوق للماشية بسبب تلوّث المياه.

الحمى النزفية تواصل الانتشار في العراق: الإصابات ترتفع بنسبة 71 %.. وذي قار في الصدارة

□ متابعة / المدى

سجّلت وزارة الزراعة العراقية ارتفاعًا خطيرًا في أعداد الإصابات بمرض الحمى النزفية خلال الأشهر الماضية، بنسبة بلغت ٧١٪ مقارنةً بالعام الماضي، وسط تحذيرات صحية متزايدة ودعوات للالتزام بالإجراءات الوقائية، خصوصًا مع قرب موسم محرّم وتزايد حالات الذبح العشوائي.

وبحسب إحصائية رسمية صادرة عن دائرة البيطرة التابعة للوزارة، بلغ عدد الإصابات المؤكدة بالفيروس حتى الآن ١٧٩ حالة، بينها ٢٣ حالة وفاة، في وقت تصدّرت فيه محافظة ذي قار قائمة المحافظات الأكثر تسجيلًا للإصابات، بواقع ٥٠ إصابة ووفاة واحدة، وجاءت بغداد في المرتبة الثانية بـ٢٨ إصابة و٨ حالات وفاة.

في المقابل، سجّلت محافظات كربلاء، النجف، الأنبار، وصلاح الدين إصابة واحدة فقط في كل منها، بحسب ما أكده مدير قسم الوبائيات في الدائرة، ثائر صبري حسين، في تصريح تابعته (المدى).

وأكد حسين السيطرة على الفيروس في محافظة ذي قار من خلال تنفيذ حملات مكثفة لرشّ الحظائر والأرضيات بالمبيدات، وتغطيس الماشية بمادة «دلتا مثرين» بتركيز ٥٪ على مرحلتين تفصل بينهما ١٤ يومًا، وذلك بهدف مكافحة القراد الناقل للفيروس.

كما أشار إلى أن فرق الطب البيطري تقوم بعزل أي منطقة تظهر فيها إصابات، عبر فرض طوق بمسافة ١٥ كيلومترًا مربعًا، يُمنع فيه دخول أو خروج الحيوانات، في محاولة لاحتواء التفشي. وعزا المسؤول البيطري أسباب ارتفاع الإصابات إلى عدة عوامل، أبرزها ضعف الوعي الصحي بين المواطنين، وانتشار الذبح العشوائي خلال عيد الأضحى، والتعامل غير الآمن مع اللحوم المصابة، إضافةً إلى قصور في تطبيق التعليمات الوقائية من قبل بعض العاملين في القطاع الحيواني.

ودعا حسين المواطنين إلى "شراء اللحوم من مصادر موثوقة، وتجميدها قبل الاستخدام لقتل الفيروس، والابتعاد عن الذبح داخل المدن أو قرب الطرق العامة، لما يمثّله من خطر على الصحة العامة".

كما شدّد على "أهمية الإبلاغ الفوري عن الحالات المشتبه بها، والتعاون مع الفرق البيطرية التي تقدّم خدماتها بشكل مجاني أو بأسعار رمزية مدعومة".

تُعد الحمى النزفية (CCHF) من الأمراض الفيروسية الخطيرة، والتي تنتقل إلى الإنسان عن طريق القراد أو ملامسة دماء الحيوانات المصابة. ويُسجَّل المرض عادةً في العراق خلال فصلي الربيع والصيف، بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة وزيادة النشاط الزراعي والحيواني.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن معدل الوفيات في حالات الإصابة بهذا المرض يصل إلى ٣٠٪ في بعض المناطق، ما يجعله من التهديدات الصحية المتكررة في البيئات الريفية والمناطق ذات التماس العالي مع الثروة الحيوانية.

وفيما يستعد ملايين العراقيين لإحياء مراسم عاشوراء خلال شهر محرّم، نبّهت وزارة الزراعة إلى ضرورة تنظيم عمليات ذبح الأضاحي من قبل المواكب الحسينية في أماكن محددة وخاضعة للرقابة البيطرية، للحيلولة دون تفشّي المرض في المدن والبلدات التي تستضيف هذه المواكب.

العدد (5933) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (30) حزيران 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إيران تشكّك في التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار.. واستعداد مشروط للمفاوضات

□ متابعة / المدى

شدّد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمس الأحد، على أن الأولوية في المرحلة الراهنة هي الحفاظ على وحدة البلاد، داعياً الشعب إلى الثقة بالحكومة، ومؤكداً أن الإيرانيين أظهروا تلاحماً وطنياً خلال الحرب الأخيرة مع إسرائيل.

وقال بزشكيان في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي، إن «الشعب الإيراني أثبت من خلال الوحدة والتلاحم خلال الأيام الـ١٢ الماضية أنه يقف بثبات إلى جانب وطنه».

في السياق ذاته، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، عبد الرحيم موسوي، قوله خلال اتصال مع وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، إن طهران «تشك بشدة» في التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار.

وأضاف موسوي: «نحن مستعدون لتوجيه رد قوي إذا كرّر العدو عدوانه، إذ لا نثق مطلقاً بوفائه بالتزاماته».

من جهته، صرّح مسؤول في «الحرس الثوري» بأن القوات استخدمت أقل من ٥٪ من قدراتها الدفاعية خلال الحرب، مشيراً إلى أن «معظم وحداتنا لم تدخل المعركة» مع إسرائيل.

وأفاد التلفزيون الإيراني بأن البرلمان أقرّ قانوناً يحظر تحليق الطائرات المسيّرة المدنية غير المرخصة فوق المناطق العسكرية والأمنية، أو في مناطق تخضع لحماية خاصة.

وشارك الآلاف من الإيرانيين، السبت، في مراسم تشييع رسمية لـ٦٠ من القادة العسكريين والعلماء النوويين الذين قُتلوا خلال الحرب الأخيرة، وذلك في اليوم الخامس من وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل.

بعد ١٢ يوماً من التصعيد العسكري، الذي شهد دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة عبر ضربات استهدفت منشآت نووية إيرانية، عاد الملف النووي الإيراني إلى صدارة المشهد الدولي، وسط تساؤلات عن مستقبل التخصيب وسبل العودة إلى الدبلوماسية.

وفي مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»، نفى الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن تكون إيران قد أخفت مخزونها من اليورانيوم قبيل الضربات الجوية، معتبراً أن «مثل هذه الخطوة صعبة للغاية» في ظل الرقابة المكثفة من الأقمار الصناعية وأجهزة الاستخبارات.

كما نفى ترامب ما تردد بشأن عرض صفقة نووية مدنية بقيمة ٣٠ مليار دولار لإيران، واصفاً تلك الأنباء بـ«الزائفة»، لكنه لم يستبعد وجود نقاش داخلي في إدارته حول تقديم حوافز اقتصادية مقابل وقف التخصيب، ضمن شروط صارمة. وفي تطور دبلوماسي لافت، كشفت شبكة «NBC» الأميركية أن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، يستعد لعقد لقاءات مع مسؤولين إيرانيين لاستكشاف إمكانية التوصل إلى اتفاق مؤقت يجمّد التخصيب مقابل تخفيف العقوبات.

من الجانب الإيراني، أعلن وزير الخارجية عباس عراقجي عبر منصة «إكس»، أن «الإيرانيين ضحوا بدمائهم لا بشرفهم»، مؤكداً رفض طهران للاستسلام، لكنه أبدى في الوقت نفسه «استعداداً مبدئياً» لاستئناف المفاوضات مع واشنطن، في خطوة تعكس محاولة الموازنة بين الخطاب الداخلي والضغوط الدولية.

وفي تصريحات لقناة «سكاي نيوز عربية»، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق للشؤون السياسية والعسكرية، مارك كيميت، إن الضربات الأميركية ألحقت ضرراً بالغاً بالمرافق النووية الإيرانية وأعادت برنامج طهران سنوات إلى الوراء، لكنه حذر من أن «المعرفة والقدرات لا تزال بيد الإيرانيين».

وأشار كيميت إلى أن إدارة بايدن وضعت خطوطاً حمراء واضحة: لا تخصيب لليورانيوم ولا حيازة لسلاح نووي، مشدداً على أن البرنامج النووي لا يمكن فصله عن برنامج إيران الصاروخي ونفوذها الإقليمي.

ورأى كيميت أن واشنطن تصر على مقاربة شاملة للملف النووي، مقابل رغبة إيرانية بتجزئة الملفات، ما يهدد بانهيار أي مفاوضات ما لم تُضبط شروطها منذ البداية.

وأضاف أن الصراع داخل النظام الإيراني بين تيار براغماتي قد يقبل بصفقة نووية ومساعدات اقتصادية، وآخر عقائدي يرفض أي تنازل عن التخصيب، سيحدد مصير المفاوضات المرتقبة.

وفيما يتعلق بإمكانية توجيه ضربة عسكرية جديدة، لم يستبعد كيميت أن تشارك واشنطن في ضرب مواقع نووية إيرانية «يصعب على إسرائيل تدميرها وحدها»، مؤكداً أن الخيار العسكري لا يزال مطروحاً في حال استأنفت طهران التخصيب بمستويات مرتفعة.

واختتم كيميت بالإشارة إلى وجود مرونة أميركية في بعض التفاصيل التقنية كالتفكيك والتخزين، لكنه شدد على أن «عصر التساهل انتهى».

بدء سريان عقوبات أمريكية على السودان بسبب مزاعم استخدام أسلحة كيميائية

□ متابعة / المدى

دخلت العقوبات الأمريكية المفروضة على الحكومة السودانية حيّز التنفيذ، بعد اتهامات باستخدام الجيش السوداني أسلحة كيميائية خلال النزاع المسلح مع قوات الدعم السريع. وبينما تنفي الخرطوم هذه المزاعم، تؤكد واشنطن أن على السودان الالتزام باتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية. وفي إشعار رسمي نُشر الجمعة في السجل الفيدرالي الأمريكي، أعلنت الإدارة الأمريكية أن العقوبات ستستمر لمدة لا تقل عن عام، وتشمل قيودًا على صادرات الأسلحة والتمويل والمبيعات ذات الصلة بالحكومة السودانية. وتتضمن العقوبات وقفًا شاملاً للمساعدات المقدمة إلى السودان، باستثناء المساعدات الإنسانية العاجلة، والمواد الغذائية، والمنتجات الزراعية. كما صدرت إعفاءات جزئية لبعض الإجراءات، وُصفت بأنها «ضرورية لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة». وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد دعت، عند إعلان العقوبات في وقت سابق، الحكومة السودانية إلى التوقف الفوري عن استخدام الأسلحة الكيميائية والامتثال الكامل للاتفاقيات الدولية ذات الصلة. وسبق لصحيفة «نيويورك تايمز» أن نشرت في كانون الثاني/يناير الماضي تقريرًا أفاد بأن الجيش السوداني استخدم أسلحة كيميائية، يُعتقد أنها غاز الكلور، مرتين على الأقل في مناطق نائية خلال المواجهات مع قوات الدعم السريع. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين – لم تكشف عن هوياتهم – قولهم إن الغاز المستخدم قد يسبب آلامًا شديدة في الجهاز التنفسي قد تصل إلى الوفاة.

من جانبها، نفت الحكومة السودانية هذه الاتهامات، مؤكدة أنها لم تستخدم أية أسلحة محظورة. اندلعت الحرب في السودان في منتصف نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، وأسفرت عن مقتل عشرات الآلاف وتشريد أكثر من ١٣ مليون شخص، بينهم أربعة ملايين فرّوا إلى الخارج. وتصف الأمم المتحدة هذه الأزمة بأنها «الأسوأ في العالم» حاليًا على المستوى الإنساني.

روسيا تصعد لهجتها ضد الغرب.. "أوكرانيا مجرد أداة"

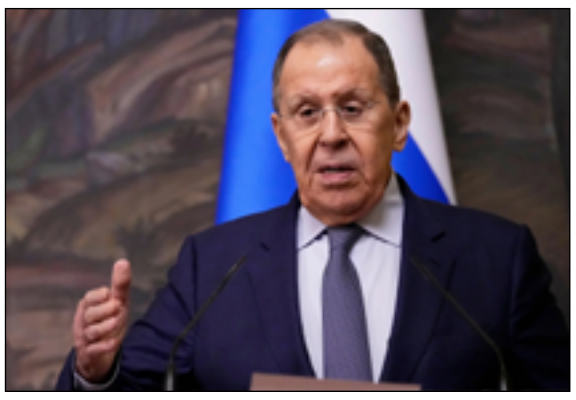

□ متابعة / المدى

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس الأحد، أن الغرب ربما بدأ يدرك أنه لن يكون قادرا على إلحاق هزيمة ستراتيجية بروسيا. وقال لافروف، في محادثات مع وزير الخارجية القرغيزي، جينبيك كولوباييف: "تربطنا علاقات وثيقة للغاية في جميع المجالات، وهي ذات أهمية خاصة، لا سيما في ظل الوضع الدولي الراهن البالغ الصعوبة والمتغير جذريا، حيث نشهد مواجهة غير مسبوقة بين بلدنا والغرب، الذي قرر مجددا خوض حرب ضدنا وإلحاق هزيمة ستراتيجية بروسيا، مستخدما النظام النازي في كييف كسلاح"، بحسب ما ذكرته وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء.

وأضاف لافروف أن "الغرب لم ينجح في ذلك قط، ولن ينجح هذه المرة. ربما بدأوا يدركون ذلك".

وأشار كولوباييف خلال الاجتماع، إلى أن بلاده تدعم الجهود الرامية إلى الحفاظ على الذاكرة ومنع تشويه وتزوير الحقائق حول الحرب الوطنية العظمى. ووصل لافروف إلى قرغيزستان، حيث سيلتقي برئيس البلاد، صدر جباروف، ووزير خارجيتها، جينبيك كولوباييف، يومي ٢٩ و٣٠ حزيران/يونيو، وسيشارك أيضا في اجتماع لمجلس وزراء خارجية منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا في ٢٠٢٢ إلى فرض موجة من العقوبات الغربية على روسيا، وهي إلى حد بعيد الأكثر تعرضاً للعقوبات بين الاقتصادات الكبرى في العالم.

وقال الغرب إنه يأمل أن تجبر عقوباته الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على السعي إلى السلام في أوكرانيا. وعلى الرغم من انكماش الاقتصاد في ٢٠٢٢، فإنه نما في ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ بمعدلات أسرع من «الاتحاد الأوروبي». واقترحت «المفوضية الأوروبية» في ١٠ يونيو (حزيران) جولة جديدة من العقوبات على روسيا تستهدف بها إيرادات البلاد من الطاقة وبنوكها وصناعتها العسكرية.

ورداً على سؤال عن تصريحات قادة أوروبيين، بمن فيهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بأن تشديد العقوبات سيجبر روسيا على التفاوض على إنهاء الحرب، أجاب الكرملين بأن المنطق والحجج وحدها هي التي يمكن أن تجبر روسيا على التفاوض.

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، للتلفزيون الرسمي: «كلما كانت حزمة العقوبات أشد، وأكرر أننا نعدّها غير قانونية، كان رد الفعل أقوى... هذا سلاح ذو حدين». وقال بيسكوف إنه لا يشك في أن «الاتحاد الأوروبي» سيفرض مزيداً من العقوبات، لكن روسيا عززت «المقاومة» لمثل هذه العقوبات.

حماس تشترط وترامب يضغط.. هل تقترب صفقة غزة؟

□ متابعة / المدى

مع استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية والميدانية في قطاع غزة، عادت المفاوضات بين حركة حماس وإسرائيل إلى الواجهة، مدفوعة بوساطات متجددة وضغوط أميركية متزايدة. وتطرح التطورات الأخيرة تساؤلات جوهرية حول إمكانية التوصل إلى تهدئة حقيقية، أو الدخول في جولة جديدة من المناورات السياسية.

وكشفت مصادر فلسطينية مطلعة عن قائمة من الشروط التي وضعتها حركة حماس كمدخل لإبرام صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق النار، أبرزها ثلاثة محاور:

• الحماية السياسية: ضمان عدم استهداف المكتب السياسي أو القيادات في الخارج.

• الحماية المالية: رفض مصادرة الأموال أو فرض قيود على مصادر التمويل.

• الوجود في غزة: تأكيد إشراك ممثليها في إدارة القطاع وفي التشكيلات الأمنية المقبلة.

كما تطالب الحركة بضمان أميركي لوقف الحرب نهائياً، مع منح إسرائيل هامش تحرك عسكري في حال فشل التهدئة بعد مرور ٧٠ يوماً دون اتفاق نهائي. ووفق محللين، تعكس هذه الشروط تمسك حماس بموقعها كفاعل سياسي وعسكري، رغم الخسائر التي تكبدتها.

ترامب يدخل على خط الوساطة

وفي خضم هذه المعادلة المعقدة، أفادت مجلة «نيوزويك» بأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرر التدخل مباشرة، معتبرًا أن «الوقت قد حان» للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار. وذكرت المجلة أن ترامب يسعى لإقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بقبول اتفاق يُنهي القتال ويعيد الرهائن ويمهّد لمسار تفاوضي إسرائيلي–فلسطيني.

ويُنظر إلى تحرك ترامب في سياق سياسي داخلي أيضًا، كجزء من سعيه لتحقيق إنجاز دبلوماسي يُوظّف في حملته الانتخابية.

فيما تشير تقارير إلى تراجع القدرات الميدانية لحماس، أكدت وكالة «رويترز» أن الحركة فقدت آلاف المقاتلين وجزءاً كبيراً من بنيتها التحتية، لا سيما شبكة الأنفاق. ولفتت التقارير إلى بروز فصائل مسلحة جديدة مثل جماعة ياسر أبو شباب، ما يُضعف سيطرة الحركة على الأرض.

لكن الدكتور حسام الدجني، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الأمة في غزة، نفى أن تكون حماس قد طرحت رسميًا شروطًا تتعلق بحماية قياداتها وأموالها، مؤكداً أنها تسعى لتقديم رؤية معدّلة تضمن تهدئة مستدامة، دون المساس بالثوابت الفلسطينية وعلى رأسها الانسحاب الإسرائيلي وبدء الإعمار.

ورغم الضغوط الأميركية، لا يزال نتنياهو متردداً في إرسال وفد تفاوضي إلى القاهرة، وسط مخاوف من أن تؤدي أي تسوية إلى إعادة حماس إلى المشهد السياسي والأمني في غزة. وتصر إسرائيل على عدم تقديم أي التزامات تتعلق بمرحلة ما بعد الهدنة، وتواصل اعتماد سياسة الضغط، مدفوعة بتقديرات تشير إلى حالة إنهاك غير مسبوقة داخل الحركة.

وفي المقابل، تسعى واشنطن إلى تحفيز تل أبيب عبر وعود سياسية، تشمل رفع الحماية القضائية عن نتنياهو، والتأكيد على دعمه كـ«زعيم تاريخي»، مع إشارات تتعلق بالسيادة في الضفة الغربية.

أوضح الدجني أن الحركة لا تمانع التخلي عن إدارة قطاع غزة، وأبدت ذلك ضمن المبادرة المصرية–العربية–الإسلامية الأخيرة، لكنها ترفض الإقصاء من المشهد الفلسطيني، مشدداً على أن مكانتها يجب أن تُحسم عبر صناديق الاقتراع، وليس بالإقصاء السياسي أو الأمني.

وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلي هو العائق الحقيقي أمام التفاهمات، من خلال رفض تنفيذ قرارات مجلس الأمن، واستمرار سياسات العقاب الجماعي، التي وصفها بـ«الإبادة والتهجير».

ورأى الدجني أن حصر السلاح بيد الدولة، كما هو الحال في لبنان مع حزب الله، ليس ممكنًا دون وجود دولة ذات سيادة، مضيفًا أن الفصائل المسلحة تمثل، في السياق الفلسطيني، جزءاً من مشروع التحرر الوطني.

ورغم الانتقادات المتزايدة لجدوى السلاح بعد أحداث ٧ أكتوبر، يتمسك أنصار المقاومة بمبررات بقاءها، مشيرين إلى أن تجارب المقاومة السلمية، مثل مسيرات العودة عام ٢٠١٨، لم تحقق أهدافها.

مع تصاعد الضربات الأميركية والإسرائيلية على إيران، واغتيال شخصيات مرتبطة بالتنسيق مع حماس، مثل سعيد إيزادي، تبدو الحركة في حالة من الانكشاف الاستراتيجي، ما قد يدفعها لتقديم تنازلات. غير أن الدجني يشدد على أن هذه التنازلات لن تمس جوهر المشروع الوطني.

وفي ظل هذا التعقيد، تبقى الكرة في ملعب إسرائيل، وسط تساؤلات: هل ترضخ حكومة نتنياهو للضغوط الأميركية؟ وهل تملك حماس قدرة تنفيذ ما تطرحه دون خسارة شرعيتها الشعبية والسياسية؟

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

هذا بعضُ حصاد، مع فخري كريم، منذ 55 عاماً

رواء الجصاني

مع شيوع الخبر بمنح الاستاذ فخري كريم، وسام شخصية العام 2025 الاعلامية ضمن فعاليات قمة الإعلام العربي في دورتها الثالثة والعشرين، في مدينة دبي، قبل ايام، سَرت لا اراديا مشاعر زهو وفرح وكأن لي حصة بالحدث، وازعم انها حقيقية، اعتبارية، بلا شك.. انتشاء غامر لأن الحدثَ لا يعني صاحب دار "المدى" الغراء، وحده، وحسب، بل جمع المثقفين العراقيين، ونخبهم، ممن ساهموا بجزء قلّ او كبر في مسيرة ومسارات التنوير، الوطنية، والاعلامية والكتابية، المتفق او المختلف عليها، وخاصة روادهم، وسائديهم.. و ذلك ما اكده المعني بالتكريم، فخري كريم نسه، في تصريحات بالمناسبة..

ومن المصادفات الجميلة، والمسرة، اني كنت قد نشرت توثيقا، ووقفات عجول في مواقع اعلامية عديدة، بتاريخ 2025.5.19 اي قبل الحدث المميز والرفيع باسبوع واحد فقط، ولم تكن عندي اية معلومة، او اطلاع حول ما سيحصل، وقد حصل.. كتبت في ذلك التوثيق الذي حمل عنوان "هذا بعضُ ما حدث، ويحدثُ، مع فخري كريم، منذ 55 عاما".. وقد جاء فيه انه " توثيق لمحات ظننتها لافتة، عن وجوه وشخصيات عراقية، رحت معها لعقود وعقود مديدة، بعلاقات ونشاطات سياسية ووطنية وثقافية، جديرة ان يُشار لمحطات عنها ايجازا على الاقل.. كما توطدت معها صداقات ووشائج انسانية تسجل للتاريخ، بل ويُتباهى بها، ولم لا؟!. أما قيل – ويقال – بان المرء يعّرف، بما، وبمن يعرف، بصداقاته وباصدقائه؟!"

وفي فقرات اخرى، وبعد اشارات عن بدء التعارف والمعرفة مع الصديق العزيز فخري كريم، عام 1969 كتبت في توثيقي "راحت العلاقة معه تتوطد شيئا فشيئا، وتتعدد وخاصة في مدرسة – صحيفة "طريق الشعب" التي راحت علنية عام 1973 وكان الرجل مدير تحريرها رسميا، ولكنه كان محورها في مسؤوليات الادارة والتنظيم والعلاقات والطباعة، وغير ذلك كثير.." وقد كنت فيها لنحو ستة اعوام ناشطا في بعض مجالات تحريرها، وشؤونها، وحتى اغتيالها – الصحيفة – عمليا اوائل عام 1979..

ذلكم بعض ما حصل في بغداد منذ عام 1969 مع الرجل المكرّم قبل ايام.. ثم، وبعد عشرة اعوام" من ذلك التاريخ، يحلّ عام 1979 ليبدأ "موسم" الهجرة الى الخارج الذي تحول الى"عقود" منذ اواخر السبعينات، وعلى امتداد ربع قرن، اي حتى حيّان سقوط نظام غلاة البعثيين، الدكتاتوري الارهابي عام 2003.. "وخلال تلكم السنوات الخمس والعشرين استمرت العلاقة مع فخري كريم الذى تولى مسؤوليات مهمة ومتنوعة، معروفة، رفيعة وشاقة ومكينة في آن واحد، في مقريّه الرئيسيين، واعني بهما بيروت ودمشق.. بينما أغتربتُ الى براغ، لاشغال مهام ومسؤوليات تنظيمية وسياسية، طلابية وثقافية وغيرها. وكان الرجل يتردد بين فترة واخرى اليها – براغ - حيث مقر منظمة الصحفيين العالمية، التي شغل فيها مهمة نائب رئيسها عقدي السبعينات والثمانينات السالفين. كما تولى ايضا مسؤولية اصدار النسخة العربية لمجلة "قضايا السلم والاشتراكية" المنبر والمركز الاعلامي والفكري، الذي كان يمثل اليسار الماركسي والعمالي العالمي، ومقرها في براغ ايضا..

وعن بعض محطات فخري في براغ، كتبت في التوثيق "هكذا أذن تتسع من جديد وتتوطد العلاقات مع صاحبنا، الذي كان يحرص في جميع زياراته العاصمة التشيكية للقاء مع المثقفين والاعلاميين العراقيين المقيمين والعاملين في تلك العاصمة الغناء.. ومن غير الطبيعي ان يقيم فيها الجواهري الكبير، والفنان الرائد محمود صبري، ولا يكونان اول من يهتم بأدامة وتوطيد العلاقة بهما فخري كريم.. وانا هنا شاهد، وحاضر عيان - ربما مخضرم – لا سيّما وكنتُ معنيا، لسنوات، بمتابعة عمل ونشاط فرع رابطة الكتاب والصحفيين العراقيين في براغ، تلك الرابطة التي لا يجوز الا وان يُشار لدوره – فخري- الاهم، في اطلاقها عام 1980 من بيروت، والمشاركة الاساسية في دعم نشاطاتها، ومهامها، واصداراتها لسنوات وسنوات في مركزها القيادي بدمشق.."

وعلى ذكر دمشق، توقفت في توثيقي " لقد كان الجواهري يتناصفها، مع براغ، مع مطلع عقد الثمانينات، مستقرا رحيبا، وكان الصديق فخري لا ينقطع عن ايلاء منتهى العناية بالعلاقة مع الشاعر العظيم، والاهتمام به... واذا ما سأفرد في قريب مرئي، كتابة لاحقة، شيّقة كما أحسب، عنهما، من بينها "اخوانيتان" شعريتان للجواهري، عن تلك العلاقة، اشير هنا لواقع موجز، ذي اكثر من دلالة، وهو انه – فخري- كان من قلائل معدودين يدخل، ويخرج من مستقر الجواهري بدمشق، دون موعد او وقت محدد، مُستثنى من اية رسميات، وانا هنا شاهد ايضا اذ كنت اقيم في ذلكم المستقر (البيت) فترات طويلة، في عقدي الثمانينات والتسعينات..

وفي دمشق ايضا، ومنها، وعنها، استذكرت كيف رحل بنا فخري كريم، خريف عام 2000 في حافلة برية الى "القامشلي" السورية، ومنها الى اقليم كردستان العراق، استغرقت حوالي 18 ساعة مع نحو ثلاثين مثقفا واديبا واعلاميا، عراقيا وعربيا، لنشارك في مئوية الجواهري، المهيبة، التي اقيمت في كل من اربيل والسليمانية، برعاية الزعيمين الكرديين، العراقيين مسعود البارزاني، وجلال الطالباني، وقد كانت بمبادرة الرجل نفسه – فخري- وهمته، بشهادات موثقة..

لقد استمرت وتستمر الصلات والاتصالات وما بينها، مع فخري كريم، باشكال وصور ومناسبات شتى، والى يومنا الراهن، برغم كل الانشغالات والمسؤوليات الوطنية والثقافية، وهو في عمره المديد "شابا" هميما يحسده الكثيرون على حيويته وعطائه ومثابرته جهدَ ماستطاع الى ذلك سبيلا، متحملا ما تحمله من "ضرائب" قاسية معروف الكثير منها/ وما خفي اعظم!

اما عن الانطباعات الشخصية والخاصة عن الرجل المحتفى به الذي تأتي هذه السطور الموجزات عنه فاقول بان العزيز فخري برغم "كارزميّته" المشهودة، والشهير بها، لكنه اشتهر في الوقت نفسه، بعلاقاته الاجتماعية والانسانية، موثقة ايضا في وقائع واحداث عديدة. ولن اتوسع هنا بهذه الشؤون، اذ اعرف بان الرجل قد يعاتبُ، ويعتبُ، في، وعن ذلك، وأحسب انه كفاه منها "سمينها" واكثر: سياسيا وثقافيا واعلاميا، واجتماعيا، برغم بعض "غثها" الذي ترفعَ وما برح في الردود على "شقشقات" عنه هنا وهناك، الا في حالات طفح بها الكيّل كما يقال..

ومما اجتزأ ايضا من توثيقي ذي الصلة "ان للرجل خصال لا يقدر عليها كثيرون ممن تصدوا للشأن العام، الوطني والسياسي والثقافي، وما بينهما، على ما ازعم.. مع ميّلي – وقد تحدثت معه قبل اسابيع قليلة عن ذلك – واعني اهمية ان يبوح ببعض ما عنده من كم غزير من الوقائع والشواهد، التاريخية والوطنية، ما احوج الناس، ولا سيما المتابعين والمعنيين منهم، ان يطلعوا عليها، بقدر ما يرتأيه، ويحسب حسابه، اذ "للمجالس امانات" كما هو سائد، ويسود، وهو بالغ الحرص كما ادري على سيادة الحفاظ على تلك الامانات، خلاف غيره"..

مؤكد ان هناك الكثير الكثير الاخر الذي يمكن التوقف عنده، والاشارة اليه، عن العلاقات والذكريات، الرحيبة في نواح عديدة مع العزيز فخري كريم- ابي نبيل.. غيرّ ان هذه الكتابة، الموجزة ربما جاءت لما اردته لها، ومنها الايفاء ببضعة مؤشرات تفصح وتوثق للتاريخ، عن الاحتفاء المستحق للرجل المفضول، من الواهب الفاضل الذي عرف، فقدّر خيَر تقدير..

حين يستقيل الدستور.. أزمة المحكمة الاتحادية العليا في العراق

د. اسامة شهاب حمد الجعفري

من الخطأ بمكان ان يكون السؤال عن ازمة استقالة قضاة المحكمة الاتحادية العليا هو: لماذا استقال القضاة؟ وانما يجب ان يكون السؤال هو: ماذا تعني استقالتهم؟ جوهر واجب المحكمة الاتحادية العليا هو في قول ماهو الدستور، فهي مرة تقوله عند تفسيره، ومرة تقوله عند النزاع بين السلطات الاتحادية، وتارة تقوله في النزاع بين المجتمع والسلطات الاتحادية عند تشريع قانون يتعارض وقيم الدستور فيما يتعلق بحقوق المجتمع وحرياته.

على ايدي (9 قضاة) يتوقف دائماً السلام والازدهار وحتى وجود العراق كدولة اتحادية، وبدونهم فان الدستور عبارة عن انجاز ميت، فاليهم تتوجه السلطة التنفيذية لمقاومة تعديات السلطة التشريعية التي بدورها تتوجه اليهم لتدافع عن نفسها في وجه مشاريع السلطة التنفيذية، واليهم يتوجه الاتحاد لالزام الاقاليم والمحافظات، والاقاليم للحد من الادعاءات المبالغ فيها من الاتحاد، والمصلحة العامة لمواجهة المصلحة الخاصة، والروح المحافظة في وجه عدم الاستقرار الديمقراطي. واستقالة قضاة المحكمة الاتحادية العليا تعني ان كل هذه الادوار الدستورية الخطيرة غير موجودة او خارج اسوار الحياد مابعد استقالة القضاة، لذا لا يمكن ان نتعامل مع استقالة القضاة على انه امر شخصي او اداري وونستغرق في الحديث عن التقنية القانونية التي بها يُستبدلون بقضاة جدد، خاصة ان هذه الاستقالات كانت جماعية ورافقها نداء من هذه المحكمة للسلطات الاخرى لضرورة عقد اجتماع تداولي لطرح ما يجب طرحه والذي لم يلقى اذن صاغية من السلطة التشريعية، فليس بالضرورة انهم عجزوا عن اداء تلك المهام وانما قد تكون رسالة احتجاج صامتة لكنها مدوية في معناها، تقول هذه الرسالة: لم نعد قادرين على حماية الدستور داخل هذه مؤسسة وعملنا بات مهدد بعدم الحيادية، استقالة القضاة لم يعد مجرد استقالة عن وظيفة انما هو انسحاب رمزي من مشهد لم يعد يسمح للقاضي ان يكون حكماً حيادياً بين السلطة والدستور. لم يعقدوا مؤتمراً صحفياً لالقاء الخطب والكلمات، وانما قالوا كلمتهم وانصرفوا، قالوا كلمتهم للرأي العام للنخب للمجتمع الدولي. الرسالة ان المحكمة الاتحادية العليا في بيئة غير صالحة لتقول ماهو الدستور، وهذه البيئة خلقها الصراع السياسي من حولها ومحاولات المستمرة في التدخل في عملها لتحقيق رغبات الاطراف السياسية،

وهناك اسباب عديدة جعلت البيئة التي تعمل في ظلها المحكمة الاتحادية العليا تهدد الضمير القضائي وغير صالحة منها:

تآكل سلطة المحكمة الاتحادية العليا شيئاً فشيئاً عن طريق اعدام محكمة التمييز للعديد من قراراتها، ولم تعد قراراتها باتة ونهائية وانما قابلة للمراجعة واعادة النظر. واذا لم تكن قرارات المحكمة الاتحادية باتة ونهائية وملزمة للسلطات فما قيمتها الدستورية؟! وجدت هذه المحكمة لتكون قيمتها الدستورية بالزامية ونهائية قراراتها. وهذا ضعف كبير لدورهاالجوهري تآكل المساحة التي تمارس المحكمة الاتحادية استقلالها بسبب التدخل السياسي المباشر وغير المباشر، فهذه المحكمة اصبحت موضع استقطاب السياسي نتيجة لدورها الحاسم في المشهد السياسي والادوار التي تتكفلها.

تآكل هيبة المحكمة الاتحادية العليا بسبب التجاذبات الاعلامية، واصبحت قراراتها موضع للجدل السياسي قبل ان تكون جدلاً قضائياً، وتعرض اعضائها للنقد الذي تجاوز عن حده، مما افقد المحكمة هيبتها الرمزية في النظام الدستوري العراقي.

لا فائدة من الحديث عن استبدال القضاة بقضاة جُدد اذا لم يتم اصلاح البيئة التي تعمل من خلالها هذه المؤسسة الدستورية والتي تمثل جوهرة النظام الدستوري العراقي، فقانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005 قد بين السبيل الى ذلك، ولكن الاهم هو اصلاح بئية عمل هذه المحكمة لتؤدي ادوارها الخطيرة على اتم وجه وتكون سوراً للعراق كجمهورية اتحادية برلمانية.

إعادة هندسة الردع.. إيران ترسم ملامح نظام أمني جديد في الشرق الأوسط

أحمد حسن

في لحظة بدت فيها معادلات القوة في الشرق الأوسط مستقرة لصالح الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين، جاء التطور الأخير في الصراع الإيراني - الإسرائيلي ليهز هذه الصورة من جذورها. المواجهة العسكرية التي امتدت لاثني عشر يومًا بين طهران وتل أبيب لم تكن مجرد حلقة إضافية في سلسلة الاشتباكات التقليدية، بل شكلت نقطة تحوّل ذات تأثير استراتيجي يتجاوز حدود الجغرافيا الإقليمية.

ما جرى لا يمكن اختزاله في تبادل للنيران أو مجرد حرب قصيرة الأمد وانما ما حدث هو كسر صريح لقواعد الردع التقليدية التي أرستها الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة في المنطقة. فإيران، الدولة التي تخضع منذ سنوات لعقوبات اقتصادية قاسية وضغوط سياسية مكثفة، تمكنت من إثبات أن استراتيجيات الضغط الأقصى فشلت في ردعها أو إضعاف إرادتها الاستراتيجية.

الرسالة التي وجهتها إيران من خلال هذه المواجهة تتعدى الأهداف العسكرية المباشرة. إيران أعادت تعريف حدود القوة وأثبتت أن حتى القوى المحاصرة يمكنها، عبر دمج الوسائل العسكرية وغير العسكرية، التأثير على قرارات قوى عظمى مثل الولايات المتحدة و إسرائيل. القبول الأمريكي الإسرائيلي بوقف إطلاق النار، رغم نبرة التصعيد الأولية، يشير إلى تحول نوعي في معادلة الردع الإقليمي.

في المنطق الاستراتيجي الأمريكي الكلاسيكي كما صاغه هنري كيسنجر وزبغنيو بريجنسكي الردع يقوم على إقناع الخصم بأن تكلفة الهجوم تفوق مكاسبه. إيران، وفق هذا المنظور، نجحت في رفع تكلفة الاستمرار في التصعيد إلى مستوى جعل القوى المقابلة تفضّل الخروج بتسوية سريعة على تحمل أعباء حرب مفتوحة غير مضمونة النتائج.

أحد أهم تداعيات هذه المواجهة يتمثل في إضعاف المصداقية الردعية لإسرائيل، التي قامت استراتيجيتها الأمنية على ركيزتين، هما الحسم السريع والتفوق التكنولوجي (خصوصاً من خلال منظومة القبة الحديدية). الحرب الأخيرة أظهرت هشاشة هذه المنظومة أمام تكتيكات متطورة وغير تقليدية. لقد تم اختراق الجدار النفسي الذي طالما تم بناؤه حول "عدم قدرة أي طرف على كسر التفوق الإسرائيلي".

في الوقت ذاته، كشفت هذه الحرب محدودية الضمانات الأمنية الأمريكية لإسرائيل عندما تصل تكلفة الصراع إلى حدود لا تستطيع واشنطن تحملها سياسيا واقتصادياً على المدى الطويل. بالنسبة للعديد من الدول الإقليمية، هذا التحول يعيد فتح الباب أمام إعادة تقييم جدوى التحالفات الأمنية القائمة مع واشنطن وتل أبيب. التغريدة الأمريكية التي أعطت الصين الضوء الأخضر لمواصلة استيراد النفط الإيراني لم تكن مجرد تصريح اقتصادي عابر، بل تعكس قناعة أمريكية ضمنية بعدم إمكانية إحكام الطوق الاقتصادي على طهران في ظل صعود قوى مثل الصين التي لم تعد تقبل بالانصياع الكامل للعقوبات الأمريكية.

هذا التطور يهدد بتحفيز تفكك تدريجي لمنظومة العقوبات أحادية الجانب التي استخدمتها الولايات المتحدة كسلاح رئيسي في إدارة الملفات الجيوسياسية. السماح للصين بشراء النفط الإيراني يعني عمليًا إقرار واشنطن بأن المسارات الاقتصادية البديلة التي خلقتها إيران بالتنسيق مع شركاء دوليين مثل الصين وروسيا قد أصبحت فاعلة وغير قابلة للعزل بسهولة.

من منظور نظريات النظام الدولي كما صاغها مفكرون أمريكيون مثل كينيث والتز وجون ميرشايمر، فإن ما جرى قد يكون مؤشراً على الانتقال من نظام أمني أحادي القطب، تحت الهيمنة الأمريكية، إلى نظام إقليمي أكثر تعقيداً يتسم بتعدد الأقطاب.

إيران، التي أثبتت امتلاكها لقدرات هجينة تشمل أدوات عسكرية مباشرة، حروب غير متكافئة، وأذرع إقليمية متعددة، أصبحت لاعباً لا يمكن تجاوزه في أي معادلة أمنية مستقبلية. في هذا الإطار، تبرز طهران ليس كقوة عسكرية تقليدية، بل كقوة جيوسياسية مرنة قادرة على التحرك في فضاءات متعددة عسكرية، سياسية، اقتصادية بنفس الكفاءة.

الخطوة القادمة التي ينبغي مراقبتها بعناية هي كيفية إدارة إيران لفترة ما بعد المواجهة. هل ستتمكن من استثمار هذا الانتصار الرمزي لتحصين الداخل وتسريع مشاريع التنمية الاقتصادية؟ أم أنها ستقع ضحية لإرهاق اقتصادي واستنزاف طويل الأمد يقوض مكاسبها؟ في النهاية، القدرة على ترجمة الإنجاز العسكري إلى مكاسب استراتيجية دائمة هي التي تحدد النجاح الحقيقي.

بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية التي عاشت لعقود في ظل شعور بالعجز أمام الهيمنة الإسرائيلية المدعومة أمريكيًا، فقد ولّدت هذه الحرب حالة نفسية جديدة قوامها تجاوز عقدة التفوق الإسرائيلي. هذه المتغيرات النفسية الثقافية قد تكون أكثر تأثيرًا على المدى الطويل من الضربات العسكرية ذاتها.

الشرق الأوسط وفق الرؤية الجيوسياسية الأمريكية التقليدية، كان يُدار عبر لعبة توازنات دقيقة تضمن بقاء إسرائيل كقوة مهيمنة وردع أي تهديدات جادة. لكن الأحداث الأخيرة كشفت أن هذه المنظومة أصبحت قابلة للاختراق، بل وأثبتت أن القوى الإقليمية تستطيع، بمرور الوقت، تعديل قواعد اللعبة.

قد نكون أمام لحظة مشابهة لما وصفه هنري كيسنجر بـ "التحولات الحتمية" التي تعيد تشكيل موازين القوى على نحو غير قابل للرجوع. إيران أثبتت أنها لاعب نظامي (System Player) في معادلة الشرق الأوسط وليست مجرد قوة معرقلة (Spoiler).

السؤال الذي يبقى مفتوحًا في مراكز القرار الأمريكية.. هل ستسعى واشنطن لاحتواء إيران عبر إعادة دمجها في النظام الإقليمي والدولي؟، أم ستدخل في جولة جديدة من محاولات العزل التي أثبتت محدوديتها؟

في الحالتين، النظام الإقليمي كما عرفناه في العقود الأخيرة قد دخل مرحلة أفول. الشرق الأوسط يتجه نحو هندسة أمنية أكثر تعقيدًا، وتعددية في مصادر القوة، حيث لم يعد ممكناً لأي طرف مهما بلغت قدرته أن يفرض قواعد اللعبة منفرداً.

الأندلس الجديدة
في زمان وصل الفنان جبران طرزي

خضير الزيدي

في العام 1944 ولد الفنان اللبناني جبران طرزي (Gebran Tarazi) وبعد سنتين من ولادته في دمشق التي فتح عينيه فيها على شواخص الامكنة التاريخية و التراث المشرقي العريق انتقلت عائلته الى مدينة الرباط المفعمة بالجمال و العمارة التراثية العريقة وجد هناك ما يسره حيث هواء بحرها متنفسا للتأمل وازقة مدنها القديمة وشبابيك بيوتها العريقة ملاذا لخصوبة خياله فولى وجهته نحو جبل طارق بن زياد كأية شمس تشرق على بلدان المعمورة فرى في احلامه مدينة عالقة في ذكريات العرب وهي (الاندلس) حيث النقوش و المقرنصات والاقواس والاهلة وفن العمارة يومها فكر كيف يكون فاتحا للفن الذي تعلمه على يد جده الذي فتح اربعة مشاغل حرفية بين بيروت و القدس والاسكندرية ودمشق فمرت السنوات سريعا فما ان بلغ اربعة عشر عاما حتى عاد مع اسرته لمدينة بيروت ولم ينس صورة الحلم الاندلسي متذكرا مدنا شهدت فتوحات كثيرة كغرناطة واشبيلية والاندلس في هذه المرحلة من عمره اكتسب المعرفة الفنية للأعمال التقليدية لأسرة طرزي التي العائلة التي امتهنت الخياطة وتجارة الاثار والانتيكا والحرفيات في كل تلك السنوات التي تمضي بعجالة الوقت تشبع عقله ووجدانه من التعامل مع الخشب المزخرف للجدران والسقوف التي تحيط بالديوان الدمشقي وبينما كانت مرحلة ستينيات القرن المنصرم حافلة بالمتغيرات السياسية والتوجهات المعرفية دأب الى تعزيز شخصيته الفنية فعكف منقبا لأبحاث تختص بالأدب والاثار والفنون التقليدية والمعاصرة فكان للسنوات الممتدة بين 1966 الى 1975 ان تعد كفيلة بتغيير وعيه وتعزيز ثقافته لان بلدا مثل المغرب ولبنان لا يختلفان عن ان يحتويا تاريخ الشرق العريق فلا غرابة ان تكون مقولة الفاتح العربي طارق بن زياد (البحر من ورائنا والعدو من امامنا) قد استحوذت على مخيلته وتؤثر في وجدانه واحلامه فيشرع في تغير الحرف التقليدية ويتوجه الى اصالة الفن التجريدي الهندسي وهو انقلاب معرفي تميز به دون اقربائه من عائلة ال طرزي التي عرف تاريخها منذ العام 1860 والتي كان له السبق ان يعمل فيها مسؤولا عن قسم التلوين للأثاث الشرقي وسقوف الديوان الدمشقي فبدأ التحول الاسلوبي والفكري يكبر حينما شرع في صناعة الصناديق الخشبية والمرايا عام 1988 يومها لاقى صعوبات في حياته ولكن بفضل المقربين منه من مثقفين ونقاد دخل معترك المعركة الفنية الكبرى ليكون فاتحا لإبداع انساني اكثر اهمية وتعزيزا في فنه فشمر عن ساعديه ليقيم معرضه الاول سنة 1993 الموسوم (36رؤية للمربع) غاليري لاماتور في شارع الحمرا عارضا فيها اكثر من اربعين عملا تجريدا وما ان تبين له دخوله معالم الفن الحديث حتى بات متصوفا منعزلا عن المجتمع ومذكرا غيره من الفنانين من جيله والاجيال الاخرى بمكانة الشرق واهميته التاريخية فقدم بيانه المعروف باسم (الحاجة الى الشرق) المنشور ضم كتابه (تنويعات هندسية) الصادر عن دار الفنون الجميلة في لبنان سنة 2007 والذي دعا فيه فناني المشرق والمغرب العربي لبناء الاندلس الجديدة وكانت غايته العودة لمعالم الجمال الحقيقي وعظمة الحضارة العربية التي عرفتها الانسانية بعد ان فرض عليه وجدانه وآماله التأني في تسويق اعماله حفاظا على استقلالية النزاهة الفكرية والابتعاد عن المتاجرة بفن يعلي من مكانة الانسان العربي، لقد بات واضحا بان كل من خبر وعرف جبران طرزي لا يختلف في التأكيد على ان مسيرته حلم اندلسي من نوع ينبض بالعلوم والجمال غايتها الحفاظ على الارث الفني وهي دعوة انسانية صادقة من فنان مارس الحرفة التقليدية وتنفس من هواء تراث مدن الشرق وفي ذات الوقت كانت دعوة لمراجعة الذات وما عاشته المنطقة من خيبات في امالها وحروبها وصراعاتها الاهلية.. بقيت رؤيته محتفظة بصورة الاندلس حيث النقوش والزخارف التي تسر الناظرين والابواب العالية المحصورة بين الحيطان فما كان من دعوته في بيانه (الحاجة الى الشرق) الا ان ينبهنا الى فاتح اندلسي جديد ينتمي لا سرة ال طرزي؟

التحول الفني عند جبران طرزي

يختلف هذا الفنان عن الاسماء الاخرى من عائلة طرزي بان عقله لم يكن ثابتا بل متحولا ولم يرتهن لمنهج او رؤية واحدة ولا يبقي لنفسه اثرا من البقاء سجينا لحرفة يراها تقليدية بل العكس انقلب في اللحظة التي شهدت بيروت فيها الحرب الاهلية حيث يومها تم تصفية مؤسسة طرزي للفنون العربية التقليدية فكانت لحظة الولادة الفنية التي ادخلته سجل الفن الحديث من خلال طريقته الاسلوبية في التعامل مع الفن التجريدي الهندسي عام 1993،هذا الفنان وجد نفسه في عالم اخر فاتخذ من كوخ العزلة مكانا وبات مبتعدا عن العالم الخارجي فتذكر مدينة دمشق التي ولد فيها واخذه الحنين الى المغرب بينما لسان حاله يقول جادك الغيث اذا الغيث همى يا زمان الوصل في الاندلس فمثلما انتقلت العلوم الطبيعية من دول البلدان العربية الى الاندلس في الفتوحات العريقة انتقل خيال الفنان من بيت اسرته التقليدية الى فضاء الجمال التجريدي الخالص وهكذا مضت السنوات منعزلا عن الاخرين لكن ما كان يشغله اكبر من العمر والايام فقد تجلت فيه روحية الفنان المتمسك بإرث الشرق وبدا حبه لهويته العربية مثالا يحتفى به في ذكر من احب بلدان الوطن العربي كبيروت والرباط ودمشق نعم لقد تذوق جمال تلك المدن فبانت على اعماله واثبت انه ملتصق بتاريخ الفتوحات المعرفية فلا غرابة ان تلتصق به صفة الفاتح الاندلسي لفن اوجدته عائلة عريقة منذ القرن الثامن عشر الى يومنا هذا فأي فتح واية زخرفة مدهشة فيها روح الارابيسك والرقش واي عناصر زخرفية تحملها روح ووجدان جبران طرزي؟ لم لا وهو القائل بان كلمة (بلدي) غنية بالمعاني وليس غريبا علينا ان نقيّم اسمه عاليا في محافل الابداع العربي طالما هو القائل (ليت المثقفين والفنانين من المشرق والمغرب يلتقون ليعلنوا انشاء الاندلس الجديدة) هذه الامنية التي ارادها كانت كفيلة ان نعده اول من يحقق ذلك الفتح ابداعيا ومعرفيا عبر الرسم والتجريد والانقلاب على الحرفة التقليدية الى جمال الفن الذي يجمع بين التراث العربي والحداثة الغربية اما عن لسان حالنا نحن محبو جبران طرزي فنقول طوبى لك ايها الفاتح الذي لا تليق بمثاليته الا وصف الاندلسي الجديد

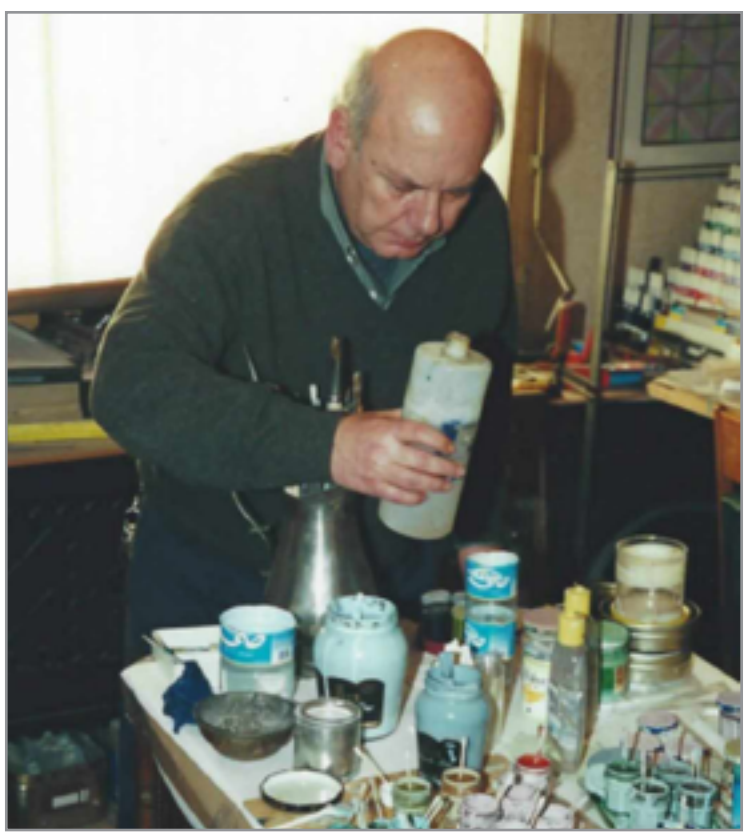

بالیت
■ ستار كاووش

بحثاً عن الضوء

هـا هو الصيف يفرش تأثيره في كل مـكان، حاملاً معه الألوان الصريحة والضوء الذي يبحث عنه الفنانون في أرجاء المعمورة. انه مرادف للألوان الزاهية، الصريحة، الدافئـة والمبهجة. وبمـا أن فن الرسم لا يمكـن أن يحيا أو يكـون دون ضـوء، لذا يبحث العديـد من الفنانين عن أماكـن تشرق فيهـا الشمس أكثر، حيـث يمكن بوضوح رؤيـة تدرجـات وتناغمـات الألـوان الزاهيـة والمشرقة والجميلة. تمامًا كما فعل الفنانون الأوروبيون العظماء عندمـا سافـروا إلى شمـال أفريقيـا، وهناك بـدا لهم كل شيء نقيًا ومشرقًا وجديـدًا، لأنهم لم يتعودوا على هذه الألـوان الزاهية التي فاجأهم الصيف بها، ولم يختبروا مثـل هذه الأجـواء، وهذا ما أدى الى تغـيّر طريقتهم في الرسـم تمامًـا. هنـاك في شمـال أفريقيـا، فُتحـت دفاتر الرسـم، وسُجّلـت المشاهـد العابـرة بأقـلام الرصاص، لتصبـح هـذه الدراسات السريعـة لاحقًا، لوحـات فنية مهمة غنية بالضوء والتفاصيل والتكوينات الجديدة.

وقـد أضافَ بعـض الفنانين الى رسوماتهـم تلك، بعض الألـوان المائيـة، وهكـذا صارت تلـك الدراسـات بمثابة أعمـالاً فنيـة مكتملـة، وشكلـت مرحلة مهمة مـن تاريخ الفن. ورغم تفاوت مدة إقامة هؤلاء الفنانون في الشمال الأفريقـي، إلا أنهم جمعوا رسوماتهم في النهاية وعادوا إلى بلدانهـم لتحويلها الى لوحات زيتية، كما فعل الفنان أوغسـت ماكـي الذي كتـبَ الى زوجتـه اليزابيـث سنة 1914 (أحمل معي الى الوطن كمية هائلة من الرسومات السريعـة، والتي يمكنني بعد ذلك العمـل عليها في بون وإضافة الكثير مـن التفاصيل لها). وهناك ماتيس الذي زار المغـرب قبل سنة من ذلـك 1912-1913، حيث تأثر بأشعـة الشمـس الساطعة، وقـد رسم هنـاك العديد من اللوحات بألوان جميلة، حيـث تأثر بالنوافذ المطلة على البحر، وأشجـار النخيل، والمقاهي المغربيـة التقليدية، والأزقـة الضيقـة، والنـاس بأزياءهـم المحليـة المزينـة بالزخـارف، وقد رسم كل ذلك بألـوان مشرقة وبلمسات سريعـة، وأكد مـن خلالها بأنه أحـد أهم مُلَـوِني تاريخ الرسم.

قبل ذلـك بكثير، كان أوجين ديلاكروا قـد سبق الجميع، عندمـا سافـر الى الجزائـر سنـة 1832، ورسـم هنـاك لوحاته الخالدة، التي أدخل فيها نساء فاتنات، جالسات أو مستلقيـات بإسترخـاء مذهـل، كمـا يتضـح ذلـك في لوحته الشهيرة (نساء الجزائر) حيث نرى كيف تمتلىء الغرفـة بالزخـارف والموتيفـات والتصاميـم الشرقيـة الرائعـة، حيـث تأخـذ المـرآة بإطارها المزخـرف مكانها على الجـدار، فيمـا يلتمع البـلاط الملون علـى الأرضية والجـدران، وقـد إزداد المشهـد غموضاً وتسـاؤلات من خـلال الستارة نصـف المسدلة، ووسـط كل ذلك ينعكس الضـوء فـوق وجـود النسـاء الناعسات. منـاخ دافيء وألـوان مشرقة ونساء مليئـات بالغواية، وفوق كل هذا تقنيـة مذهلة وأسلوب مدهش لرسـم سحر الشرق. وقد كتـبَ ديلاكـروا في مذكراتـه بعـد أن رأى حتـى الظلال لها ألـوان مختلفـة ومتعددة (ظـل الأشيـاء البيض هنا لـه إنعكاس أزرق قوي، وتبـدو كل التفاصيل والأشياء بألوان مختلفـة عما عرفته، حيث السـروج بأحمر قاني والعمامات التـي يضعها الناس علـي رؤوسهم بدت لي بلون أسود عميق جداً).

هكذا انفتحت أعين العديد من فناني أوروبا على الشرق، بمنمنماتـه، وألوان ملابسه، وحلـي نسائه وإيماءاتهن الجذابـة، وكذلك زخارف المنازل المتنوعـة. حتى أشكال الأحذية وأغطية الرأس والأسلحة. كل شيء كان يصلح للرسـم، وكل جزء كان ينـادي الرسامـين للتوقف أمامه وإدخالـه في لوحاتهـم، في شمـال أفريقيـا منحـت هذه التفاصيل إلهامًا جديـدًا للفنانين لم تعتد عليه أعينهم من قبل.

هكـذا يكتمل الجمال وتشرق روح الفـن. ومثلما ينبعث الضـوء دافئاً، تنبعـث معه طاقات الفنانـين الذي خطوا بخطواتهم نحو كل جديد ومُلهم ومؤثر.

وكمـا تكتمـل دورة الحيـاة عنـد شـروق الشمـس ثـم غروبهـا، هكذا يكتمـل جمال الفن عندمـا يجتمع الشرق والغرب على قماشة لوحة واحدة.

أضافَ بعض الفنانين الى رسوماتهم تلك، بعض الألوان المائية، وهكذا صارت تلك الدراسات بمثابة أعمالاً فنية مكتملة، وشكلت مرحلة مهمة من تاريخ الفن.

في هذه البلاد

زعيم نصّار

في هذه البلاد،
في سوادها
وأقصدُ النخيل برماده.
لستُ أدري إلى أين أذهب،
من دون طريق، من دون باب
من دون مفاتيح؟.
بدأتْ ليلتي تشيخ
كأنني أرى شعاعَ
الفجر يغزو شعرها.
بومةُ النهار تقفُ على الشجرة لتحلّ محلَ الحياة
بنعيقها.
لا طير إلا طيركِ أيتها العمياء.
هكذا يقولون
وهكذا يفهمُها
العوامُ كرمزٍ للمعرفة والحدس وهي علامة على
أن الفهم والوضوح سيصلان!
أين الطريق، أين الباب؟
أتأملُ الرحلةَ
فلا اقتنصُ الأشياءَ.
أضيعُ مع الأكاذيب التي سمعتُها
حينما عبرتُ الجسر نحو المفتاح.

الحياةُ لها ألف وجه مع رعبها العنيد الذي لا دواء
له سوى النوم.
ليلي يتشظّى ويتلوى
كأنّه أفعى.
ألتهم الرسائل والكتب
أدوسُ على نفسي،
من دون طريق ولا باب وبلا مفاتيح.

×

متعة غامضة تسيلُ
لتضيء خيطاً يمتدّ لقدمي،
في المتاهة التي تلتهمُ كلَّ وقتي،
لأخرج.

×

كأنني أتحسّس سلّمًا لا يُرى

×

كلّ شيء يفرّ من قبضتي،
وجهي في المرآة
ينتظرني
ليراهن أنني سوف لن أرتطم بالجدار.

"حقيقة" دراما نفسية مشوقة بإيقاع سريع ونهاية مفتوحة

علاء المفرجي

رواية "حقيقة" للكاتبة الأميركية كولين هوفر والصادرة عن المدى بترجمة د. عابد أسماعيل هي رواية إثارة نفسية مختلطة بالرومانس، تصف رحلة كاتبة تُدعى لوين آشلي تتعاقد لإنهاء سلسلة روايات شهيرَة لصاحبتها في التأليف فيريتي كروفورد، التي تركتها حادثة خطيرة شبه مشلولة ومقيمة في منزل العائلة. تجمع الرواية بين سرد "الوقت الحالي" للوين و\nمذكرات/ مذكرات فيريتي الخفية والعنيفة، ما يخلق توترًا مستمرًا ويثير الأسئلة حول الحقيقة والخيال.

تلتقي الكاتبة المنعزلة لوين آشلي، التي تعاني من الإرهاق والعزلة، بجيريمي، الزوج الساحر والغامض للكاتبة الأكثر مبيعًا فيريتي كروفورد، التي تعاني من إعاقة شديدة إثر حادث سيارة. يقترح لوين على لوين كتابة روايات فيريتي باسمها. يزور لوين منزل عائلة كروفورد.

عند وصوله إلى منزل البحيرة النائي والغريب، يلتقي لوين بفيريتي طريحة الفراش، غير المستجيبة. يتصفح لوين مذكرات فيريتي، ويعثر على مخطوطة سيرة ذاتية مخفية وغير منشورة بعنوان "فليكن"، تصف فيها فيريتي حبها الجامح لجيريمي وغيرتها من ابنتيهما التوأم، تشاستين وهاربر، اللتين اعتبرتهما منافستين له على عاطفته. تعترف فيريتي في كتاباتها بأنها تتظاهر بحبها لأطفالها، وتتمنى موت هاربر بعد وفاة تشاستين بسبب رد فعل تحسسي. كما تعترف فيريتي بأنها شهدت غرق هاربر دون أن تتدخل. يبدأ لوين بالاعتقاد بأن فيريتي قد تكون خطرة وتتظاهر بحالتها.

تقع لوين في حب جيريمي، الذي يبدو محطمًا عاطفيًا وضعيفًا. تبدأ علاقتهما العاطفية. لا تكشف له المخطوطة فورًا. تُري لوين جيريمي المخطوطة، قائلةً إنها تخشى أن تكون فيريتي تتظاهر. يُفترض أن جيريمي قرأ المخطوطة سرًا من لوين؛ الذي يسمع انفعال جيريمي. ترى لوين جيريمي يواجه فيريتي جسديًا عبر كاميرا الأطفال. تنضم إلى جيريمي في محاولة لمنعه من مهاجمة فيريتي، لكن جيريمي يُصرّح دون كلام بأنه يجب عليهما قتل فيريتي، فتساعد لوين في جعل الأمر يبدو وكأنها ماتت لأسباب طبيعية.

حملت لوين بطفل جيريمي. عثرت لوين تحت لوح الأرضية على رسالة موجهة إلى جيريمي. تزعم فيريتي في الرسالة أن المخطوطة كانت بمثابة تمرين لمساعدتها على الكتابة من منظور الشرير. وأصرت على أن الأفعال الموصوفة خيالية تمامًا، وأنها لم تؤذِ أطفالها قط. وأوضحت أنها تظاهرت بإصابتها بالشلل بعد أن أثار سلوك جيريمي العنيف بعد اكتشاف المخطوطة خوفها على حياتها. دمرت لوين الرسالة، وقررت أن "الحقيقة - مهما كانت - يجب أن تبقى مدفونة".

الرواية تسخر من إمكانية التمييز بين الواقع والوهم، بالنظر إلى الكتّاب كمبدعين لحقائقهم. والتحكم النفسي سواء كان من فيريتي أو جيريمي أو لوين نفسها. كل شخصية تتحكم بطريقة ما بالآخرين أو بالحقيقة. وتبرز الرواية فقدان الأطفال والحزن العميق يدفع الأحداث إلى انزلاقات نفسية خطيرة، وهو المحرك الخلفي لأغلب التصرفات في الرواية.

تثير الرواية الحيرة والتشويق بإيقاع سريع ونهاية مفتوحة، وتشيد الرواية "ببناء التوتر الطبقي والسرد التبادلي الذي يجعل القارئ في حالة إنذار دائم".

بعض النقاد يشيدون بتعدد أبعاد الشخصيات وتعقيد العلاقات العاطفية بينهن. الرواية مكتظة بالمشاهد الجنسية الفاضحة، التي وصفتها بعض الآراء بأنها مبالغ فيها ولا تخدم الحبكة.

"حقيقة" تحدٍّ نفسي تتركك في دوامة من التشويش، ما بين التلاعب والصدق، والغموض والرغبة. كتاب يُحبّ بأسلوبه السريع والمثير للبعض، ويُكرَه بجنون لمن يجدونه فاضحين دون أهداف سردية واضحة. في النهاية، هي واحدة من الأعمال الأكثر جدلية في مشوار كولين هوفر، وتستحق تجربة شخصية لتكوين رأيك الخاص.

اقتبست السينما هذه الرواية بالاسم نفسه، اخرجها إخراج: مايكل شوالتر، وسيناريو: نيك أنتوسكا، وشاركت الكاتبة كولين هوفر في انتاج الفيلم، الذي يتحدث عن لوين آشلي كاتبة بحاجة إلى عمل، عندما يتواصل معها جيريمي كروفورد. زوجة جيريمي هي الكاتبة الأكثر مبيعًا فيريتي كروفورد، وبسبب حادث غامض، لا تتمكن من إنهاء سلسلة كتبها الناجحة. يطلب جيريمي من لوين إكمال السلسلة، وأثناء عملها عليها، تكتشف مخطوطة تثير تساؤلات حول صحة فيريتي النفسية وارتباطها المحتمل بمنشوراتها.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
30 June 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 31 - C° 45 | الموصل / C° 31 -C° 43 | أربيل / C° 26 - C° 42
البصرة / C° 27 - C° 47 | الرمادي / C° 29 -C° 43 | النجف / C° 32 -C° 46

في أول عرض مسرحي للأطفال من بعد التحريرٍ..
هاشم سلمان يعود لأم الربيعين بعد 30 عاما

يفتقد العراق لمسرح الطفل ويكاد يكون شبه معدوم بسبب قلة الدعم وصعوبة ادائه، لكن النجم الكوميدي وسفير الطفل العراقي هاشم سلمان عاود هذا الفن الذي ارتبط اسمه به، والذي غاب عنه في السنوات الماضية وعاد اليه قبل عامين، ويعمل حالياً على تقديم مسرحية "دفتر توفير" كان لأم الربيعين محطة لها حيث قدم عرضاً على مسرح جامعة الموصل بحضور اكثر من ٦٠٠ طفل من المدارس ومعاهد ذوي الاحتياجات الخاصة ورياض الأطفال، اضافة الى العوائل

الموصل / سيف الدين العبيدي

سلمان بحديثه لـ(المدى) اكد انه سعيد بزيارته للموصل مستذكراً عروضه فيها على مسرح الربيع بتسعينيات القرن الماضي، وانه كان احد المنافسين في العروض التي كانت تقدم هنا، واضاف انه ابتعد عن مسرح الطفل منذ ٢٠ سنة وعاد اليه قبل سنتين، واصر ان يكون له حضور في نينوى، وقد قدم مسرحية هدفها تعليم الاطفال عن كيفية توفير اموالهم وصرفها في شراء الحاجات الضرورية فقط، ولفت الى ان المسرح اذا استمر وبشكل مكثف سوف يسهم في بناء جيل جديد مثقف بكافة جوانب الحياة، لإن اهمية مسرح الاطفال لا تكمن في الترفيه فقط بل بالتعليم ايضاً.

من جانبه اوضح الفنان محمد مجيد لـ(المدى) ان مسرح الاطفال صعب جداً لأن الطفل اذا سهى عن الممثل لن يعود اليه مرة ثانية، لذلك من الواجب على الفنان ان يتعامل مع الاطفال بشكل دقيق في طريقة التقديم وجعله يتفاعل معه ويشاركه طوال العرض مثل الغناء وطرح سؤال مباشر على الاطفال، وحتى نوع الازياء في ارتداء الوان جذابة، إضافة الى الديكور الذي يلعب دورا اساسيا، وبين ان العراق يفتقد الى مسارح الاطفال ويحتاج لجهات داعمة مادياً له لكي يستمر. في الوقت ذاته يقول المخرج المسرحي الدكتور حسين علي هارف لـ(المدى) ان الهدف الاساسي من المسرحية هو نشر الفرح والمرح وتفاعل الاطفال مع الممثلين من خلال الاغاني والافكار والقيم التربوية والمعلومات مثل الإشارة الى ان العراق هو اول من اصدر العملة النقدية في العالم، كذلك القيثارة اول آلة موسيقية في التاريخ بعيداً عن التلقين في المدرسة والبيت، لأن المسرح يتسم بالحرية ولقاء حي بين الطفل والممثل، وان المسرح هو متعة، يجعل الطفل يعود الى البيت وهو سعيد، وانه خير وسيط تربوي وتعليمي واخلاقي يمكن استخدامه لإيصال رسالة هادفة او قيم او معلومات، واضاف ان المسرحية ستكون لها عروض في البصرة والرمادي ومن الممكن ان يتم تطوير سيناريو المسرحية من توفير النقود الى موضوع اخر.

كذلك تحدثت مديرة مركز الموصل للتوحد سارة الجواري لـ(المدى) انها تربت على المسرح منذ صغرها وترى ان له تأثيرا ايجابيا كبيرا، وان الطفل يجب ان يشاهد ويحضر مسرحيات تعليمية لكي يتلقى من خلالها رسائل وقيم ومعلومات تبني شخصيته وتوسع مداركه، وان المسرح واحد من العلاجات التي تقدم لأطفال التوحد لإنه يجعل الطفل يندمج مع المجتمع كذلك يتلقى رسائل ومعلومات ممزوجة بالترفيه وترسخ في عقله بشكل مباشر.

اقرأ

سحر محمول

صدر عن دار المدى كتاب "سحر محمول.. تاريخ الكتب وقرائها" للكاتبة الإنكليزية إيما سميث ترجمة رشا صادق.. الكتاب يتناول علاقة الكتب بالقراء وتاريخ هذه العلاقة. حيث تروي إيما سميث قصة الكتاب المثيرة والمدهشة عبر الازمان والأمم والأيديولوجيات والثقافات بطرق لا يمكن التنبؤ بها، حتى وصل هذا الكائن الخرافي الساحر الى أيدينا. وتتساءل الكاتبة هل شكل الكتاب المادي هو الذي اضفى عليه سحره المميز والخطير حيث وصفه ستيفن كينغ بانه نوع من السحر المحمول، السحر الذي يقودنا الى فردوس المعرفة بشكل فريد ومبتكر؟.

العمود الثامن

▪ علي حسين

اعداء الوطنية

في صباح كل يوم أجلس أمام جهاز الكومبيوتر وأتمنى عليه أن يساعدني في البحث عن موضوع لا يصيب القراء الأعزاء بالضجر، وفي كل يوم أحاول أن استبدل حديث السياسة بأحاديث عن الثقافة، وكنت أنوي اليوم أن أكتب لكم عن الفيلسوف السلوفيني، سلافوي جيجك وكتابه الممتع "تراجيديا في البداية، هزلية في النهاية"، والذي يحاول من خلاله أن يكشف عن وجهين للسياسة "وجه تراجيدي وآخر هزلي" وصاحبنا السلوفاني الذي كان يعيش ضمن حدود جمهورية يوغسلافيا، قبل أن تتحول إلى أكثر من ثماني جمهوريات، يحاول أن يذكرنا بزعيم يوغسلافيا جوزيف تيتو، الميكانيكي الذي أصبح واحدا من أهم شخصيات القرن العشرين. والرجل الذي قال عبارة شهيرة تحولت الى حكمة سياسية: شيئان لا يمكن استيرادهما، الوطنية والجيش.

سيقول قارئ عزيز؛ مالك يا رجل بدأت بالبحث عن موضوع ، وانتهيت بشعارات عن المواطنة والعمالة؟ ماذا أفعل يا سادة، لا بد من العثور على موضوع بعيدا عن جهابذة الديمقراطية العراقية التي لم يشرحها أفلاطون في جمهوريته، وإنما وضعها "المفكر" محمود الحسن الذي كان يصرّ على أنّ الفساد وشراء أصوات الناخبين والتزوير، لا تعني أننا نعيش في دولة لا يحكمها القانون! .. ربما سيسخر البعض مني، لأنني لا أريد أن أنسى طلة محمود الحسن وصالح المطلك وعتاب الدوري وعواطف النعمة.

منذ ما الـ " ٢٢ " عاماً من الوقائع والأحداث التي لم يترك لنا فيها السياسيون والمسؤولون "أدامهم الله ذخراً لنا" فرصة واحدة للاستقرار والعيش بأمان، وبناء دولة المؤسسات، وإشاعة العدالة الاجتماعية. ولم يكونوا يفوتون فرصة أن يذكّروننا؛ نحن "الشعب المطيع" بأنهم يريدون لنا أن نعيش معهم في مجتمع مغلق، ودولة تخاف من المحتوى الهابط، وأحزاب تجد في مواقع التواصل الاجتماعي بلاء عظيماً، فيما المواطن وحيداً في الشارع ينتظر من يؤمّن له حياته وحاجياته وينشر الأمل والتسامح.

ما معنى أن يدفعنا دعاة الفشل ، في كل يوم نحو وطن لا يحده سوى اليأس والفشل؟، هل يدركون مدى اتساع الهوّة بينهم وبين الناس؟ الكراهية لها دولتها الآن بما فيها من مسؤولين وساسة، وماكينات تتزاحم فيها خطابات الطائفية والقبلية لتبدو معها خطابات المواطنة مجرد شعارات مضحكة.

ما معنى أن يصرّ ساستنا ومسؤولونا على التمييز بين سكان هذا الوطن على أساس طوائفهم ومعتقداتهم؟، لماذا نجد من يقسم المواطنين إلى فريقين، كل فريق يعادي مَن يخرج على معتقداته؟. هل هناك من يقرأ تاريخ البلدان التي لمع فيها سحر الانتهازية ؟.. ليعرف أنه كما للسرقة سحر برّاق.. فإن لها أيضا طرق تؤدي إلى الخراب ابرزها ان لا تحترم وطنيتك .

سكارليت جوهانسون: فيلم "برج الرعب" تحد صعب لكن سننجح

كشفت النجمة العالمية سكارليت جوهانسون، عن التحديات التي تواجهها في مشروع فيلمها القادم "برج الرعب" والذي تستند فكرته إلى لعبة ديزني الشهيرة، حيث أكدت أن العمل على تطوير القصة ليس بالأمر السهل كما يعتقد البعض. وفي حديثها لموقع EW، قالت سكارليت: "إنه تحد صعب.. أصعب مما تتخيلون.. اللعبة نفسها فيها بعض الأساطير، لكنها في الحقيقة سطحية إلى حد ما"، وأضافت ليس هناك الكثير لنتعمق فيه، وهذا جزء من غموض اللعبة، لكن رغم هذا، المشروع ممتع لأنه مفتوح على كل الاحتمالات"، وتابعت: "المشروع في بداياته، لكنه يأخذ شكل واضح حاليًا، وسننجح في كسر هذا التحدي".

وأعربت سكارليت جوهانسون عن امتنانها لكونها جزءًا من فريق التمثيل، واختتمت حديثها: "من أفضل جوانب صناعة الأفلام هي العائلة التي تُكوّنها أثناء التصوير. لم يكن لدينا الكثير من الوقت للتدرب على هذا الفيلم، لذا كان من المهم أن نحظى بفرصة قضاء أكبر قدر ممكن من الوقت في القيام بأشياء ممتعة"،

استضاف القمة العربية.. حريق يلتهم أشهر فنادق بغداد

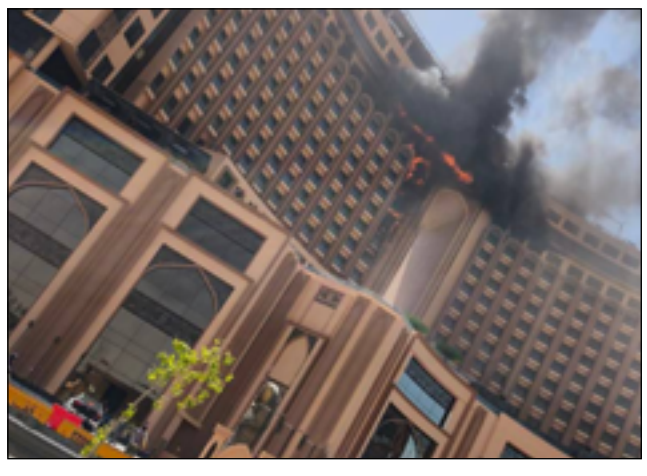

□ متابعة المدى

التهم حريق كبير، أمس الأحد، فندق "قلب العالم" في منطقة الجادرية وسط العاصمة العراقية، ما أدى إلى أضرار مادية في المبنى دون تسجيل خسائر بشرية. ويُعد فندق "قلب العالم" من الفنادق الحديثة في بغداد وافتتح قبل أشهر، ويقع في منطقة الجادرية الراقية، وقد استُخدم خلال القمة العربية التي عقدت في نيسان الماضي مقرًا لإقامة عدد من الوفود الرسمية. وقالت مصادر أمنية عراقية إن الحريق اندلع بشكل مفاجئ، ما دفع فرق الدفاع المدني إلى التوجه فوراً إلى الموقع، إذ باشرت إخماد النيران التي كانت تنتشر في أكثر من طابق. وأشارت إلى أن "عمليات الإطفاء استمرت عدة ساعات وتمكنت من تطويق الحريق ومنع امتداده إلى المباني المجاورة". وأظهرت مقاطع مرئية تصاعد ألسنة اللهب وأعمدة الدخان الكثيف من طوابق الفندق العليا، في حين أظهرت صور أخرى حالة الاستنفار لفرق الدفاع المدني أثناء محاولتها السيطرة على النيران.

المئات يتظاهرون في البندقية احتجاجاً على زفاف مالك أمازون

تظاهر ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص السبت في البندقية، احتجاجاً على حفل زفاف مؤسس «أمازون» جيف بيزوس ومقدمة البرامج التلفزيونية السابقة لورين سانشيز المثير للجدل والذي أقيم في البندقية.

وسار المتظاهرون في شوارع وسط المدينة وحمل بعضهم لافتات كُتب عليها «مرفوضون» وعبارات تتهم رئيس بلدية البندقية بـ"الفساد".

ونُظّمت المظاهرة التي جرت وسط أجواء حارة واتّسمت بالسلمية، من جانب مجموعة «لا مكان لبيزوس» التي تتحرّك منذ أيام ضدّ الاستغلال المالي الذي تتعرض له المدينة من جانب الزوجين المليارديرين والعواقب البيئية لذلك.

وفي حديث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية»، قالت أليس بازولي (٢٤ سنة)، وهي ناشطة في حملة «لا مكان لبيزوس» ومقيمة في البندقية منذ خمس سنوات: «نتظاهر ضدّ ما يمثّله بيزوس نفسه، من خلال نموذجه، نموذج أمازون، الذي يستغلّ الناس والأراضي".

ورفع المتظاهرون لافتة كبيرة كُتب عليها «لا مكان لبيزوس» وأشعلوا قنابل دخانية فوق جسر ريالتو الشهير.

تبادل جيف بيزوس (٦١ عاماً) ولورين سانشيز (٥٥ عاماً)، محابس الزواج في جزيرة سان جورجيو ماجوري، قبالة ساحة سان ماركو.

وكان هذا الحدث تتويجا لأسبوع من الاحتفالات شهد حضور كبار الشخصيات، واختُتم مساء السبت بحفلة كبيرة في البندقية التي انقسم سكانها بشأن تأثير هذا الزواج على صورة المدينة.

ومن بين الضيوف ابنة الرئيس الأميركي إيفانكا ترمب، وليوناردو دي كابريو، وكيم كارداشيان، وكيندال وكايلي جينر، ونجم كرة القدم الأميركية توم برادي، ومقدمة البرامج التلفزيونية أوبرا وينفري، وبيل غيتس.

بابل تستذكر الراحل موفق محمد بمهرجان ثقافي كبير

شهدت محافظة بابل ٢٠٢٥ ختام فعاليات (مهرجان موفق محمد الأول) الذي أقامه اتحاد أدباء وكتاب بابل لمدة يومين على قاعة نقابة المعلمين في المحافظة بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله.

متابعة المدى

وكان اتحاد أدباء بابل قد افتتح مهرجان (موفّق محمد الأول) برعاية الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، وبالتعاون مع نقابة المعلمين – فرع بابل. والذي استمر لمدة يومين، وشاركت فيه نخبة من الادباء استذكارا للشاعر الراحل.

أدار الافتتاح الشاعر د.حازم الشمري، وقد استُهلّ المهرجان بكلمة لرئيس الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الدكتور الشاعر د.عارف الساعدي، أشار فيها بأن هذه هي الفعالية الأولى التي تنعقد في الدورة الجديدة بحضور المركز العام، وجاءت لتعبّر عن أهمية الشاعر موفق محمد، بوصفه الشاعر الذي حاز حضوراً أدبياً كبيراً، وتأثيراً اجتماعياً واضحاً، مع إشادته بالمهرجان ومفرداته، ودور اتحاد أدباء بابل في تقديم مثل هكذا مهرجانات، تلتها كلمة نقابة المعلمين – فرع بابل، ألقاها الدكتور علي الخالدي، نائب النقيب العام، ثم كلمة اتحاد أدباء بابل، ألقاها الشاعر أنمار مردان رئيس اتحاد أدباء بابل، وقد شكر فيها الحاضرين، مستذكراً موفق محمد، وقيمته الكبيرة الحاضرة وطنياً وخلود تجربته في خريطة الأدب. وبعد الكلمات الافتتاحية، بدأت القراءات الشعرية بنصّ مسموع للشاعر الراحل موفّق محمد، أعقبه الشعراء: جبار الكواز، منذر عبدالحر، عبد الهادي عباس، مجاهد أبو الهيل، الشاعرة حسينة بنيان واختُتمت القراءات الشعرية بقصيدة للشاعر علي سرمد، بعد ذلك، عُرضت مسرحية "الشاهد" من تمثيل الفنان ثائر هادي ثائر جبارة، ومشاركة الناقد زهير الجبوري، وسط حضور ثقافي لافت من مثقفي وأدباء وفناني بابل.

وفي اليوم الثاني للمهرجان، استهل اليوم الثاني من المهرجان بجلسة نقدية أدارها الناقد د. جاسم محمد جسام حملت عنوان (التحولات الشعرية في تجربة موفق محمد) شارك فيها كل من النقاد (علي حسن الفواز، د. محمد أبو خضير، د.حيدر غضبان).

وأعقبت الجلسة النقدية جلسة شعرية، أدارتها الشاعرة وئام الموسوي، وشارك فيها عدد من الشعراء وهم كل من (عدنان الجزائري، علي الإسكندري، د.حازم الشمري، حسين حسان الجنابي، أحمد الحلي، محمد نجم الوائلي، الحسين بن خليل، ومحمد محسن) تنوعت فيها المواضيع والعناوين والتقنيات الشعرية والفنية للشعراء المشاركين.

"فوربس" تنشر اللائحة السنوية لأغنى 50 امرأة في العالم

نشرت مجلة "فوربس" اللائحة السنوية لأغنى ٥٠ امرأة عصامية في العالم، وتشمل القائمة رائدات أعمال من مختلف القطاعات أبرزها الصناعة والتكنولوجيا.

وتتصدر قائمة أغنى السيدات العصاميات في العالم السيدة رافاييلا أبونتيه ديامانت، تنتمي لقطب الشحن البحري السويسرية، بثروة تقدر بـ٣٨,٨ مليار دولار.

وفي المرتبة الثانية، تأتي الأمريكية ديان هندريكس وتقدر ثروتها الصافية بـ ٢٢,٣ مليار دولار، المؤسسة المشاركة لشركة "ABC Supply"، إحدى أكبر موزعي الأسقف والواجهات وغيرها. وهي واحدة من ١٨ أمريكية ضمن قائمة أفضل ٥٠ شخصية، من بينهن سيدات بارزات مثل أوبرا وينفري وشيريل ساندبرج.

وأوضحت المجلة أن أصغر السيدات سنا هي الأسترالية ميلاني بيركنز، التي شاركت في تأسيس شركة برمجيات التصميم "كانفا" عام ٢٠١٣، إذ تبلغ من العمر ٣٨ عاما، وتليها الروسية تاتيانا كيم ٤٩ عاما، وهي المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة "وايلدبيريز" الروسية.

وانضمت تاتيانا كيم، مؤسسة شركة "وايلدبيريز" الروسية، إلى قائمة فوربس لأغنى ٥٠ امرأة عصامية في العالم اللاتي حققن النجاح والثروة بجهودهن الذاتية، واحتلت كيم، بثروة قدرها ٤,٦ مليار دولار، المركز الثامن عشر.

وبلغ الحد الأدنى لدخول قائمة أغنى النساء العصاميات هذا العام ٢,١ مليار دولار. وتضم القائمة ١٨ أمريكية و١٨ صينية، وينتمي ما يقرب من نصف المشاركات ٢٤ في التصنيف إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، و٢٠ من أمريكا الشمالية، والست الباقيات من أوروبا.

ولم يتضمن التصنيف أي ممثلات من إفريقيا أو أمريكا الجنوبية، فيما تعمل ١٤ من المشاركات في التصنيف في قطاع التكنولوجيا، الذي يعد "الطريق الأكثر شيوعا للثراء"، وفقا لمجلة "فوربس".